

UNIVERSITY

هنولاء... لهم الإخوان!!

باقلام ٦١٨٨٦٦٦٨

قلم حسين

محمد استاذي

علي اسمين

كمال الشناوي

جمال الدين الحماضي

ناصر الدين الشاذلي

AWAISI

297.97

HAU

Pamphlet

١٨٥٥

3210950438



Exeter University Library

169
A

رُخْصُ الْحَيَاةِ !

لَمْ تَهِنْ حَيَاةُ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ كَمَا تَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ،
فَقَدِيمًا عَرَفَ النَّاسُ الْحَرْبَ وَاجْرَوْا دِمَاءَهُمْ غَزَارًا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ
حَيَّنًا وَفِي سَبِيلِ الْبَاطِلِ أحيانًا ، وَقَدِيمًا عَرَفَ النَّاسُ الْمَكْرَ وَالْكِدَّ
كَمَا عَرَفُوا الْبَغْيَ وَالْعُدْوَانَ ، وَقَتْلَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا جَهْرًا مَرَّةً
وَغَيْلَةً مَرَارًا . وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَقْدُمُونَ عَلَى مَا كَانُوا يَقْدُمُونَ عَلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّحَرُّجِ قَبْلَ أَنْ يَقْدُمُوا ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ النَّدَمِ وَالرُّوْعِ
بَعْدَ أَنْ يَتَمَوْا مَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ .

كَانَتِ الْحَيَاةُ الْإِنْسَانِيَّةُ شَيْئًا لَهُ خَطَرُهُ فَقَدَسَتْهَا الدِّينَانَتَانِ
وَعَرَفَتْ حُرْمَتَهَا الْقَوَانِينُ وَرَعْنَهَا الْأَخْلَاقُ وَعَظُمَ أَمْرُهَا الْمُعْتَدُونَ
عَلَيْهَا أَنْفُسَهُمْ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ حِينَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا أَنْ يَاقْتَرِفُونَ
أَثْمًا عَظِيمًا . . لِأَنَّهُ مِنَ الْإِثَامِ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى تَدَارُكِهَا .

فَقَدْ أُتِيحَ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَصْلَحَ كَثِيرًا مِنْ خَطْئِهِ وَيَتَدَارَكَ كَثِيرًا
مِنْ ذُنُوبِهِ وَيَمْحُو بِالْإِحْسَانِ آثَارَ الْإِسَاءَةِ ، وَلَكِنْ شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ
يَتَّحْ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ الْحَيَاةَ إِلَى مِنْ حَرَمِ الْحَيَاةِ ، فَكَانَ الْقَتْلُ خَطَا
أَوْ عَمْدًا مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ الَّذِي يَرُوعُ الْإِنْسَانُ وَيَمْلَأُ قَلْبَهُ ذَعْرًا
وَرُوعًا وَنَدَمًا وَاتِّكَارًا .

وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ فَيَكْثُرُونَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَجْرِمِينَ الَّذِينَ

يستحيون القتل ولا يحسون عليه بعد اقترافه ندما ولا يحسون منه قبل اقترافه رهبة أو خوفا .

كانوا يرونهم شذاذا قد افلتوا من قوانين الطبيعة الانسانية التى تكبر الحياة الانسانية ، وتعظم الاعتداء عليها عن عمد أو خطأ ، وربما دفع بعض الناس الى شئ من الامعان فى اكنار الحياة حتى تجاوزوا بها حياة الانسان الى حياة الحيوان نفسه ، يرون ان الحياة جذوة مقدسة لا يجرؤ على اطفائها الا الذين برئوا من شعور الرفق والرحمة والبر والحنان ، فحرموا على انفسهم اشياء استباحها غيرهم من الناس ، يحرمون ذلك على انفسهم دهرهم كله أو يحرمون ذلك على انفسهم وقتا معلوما بين حين وحين .

ولامر ما آمن ابو العلاء فيما آمن من الزهد حتى انفق اكثر حياته لا يطعم الا ماتتبت الارض . ولامر ما رأى قتل الحيوان جبنا ، ورأى فيه دليلا على ضعة النفس التى تدفع الى الاستعلاء على الضعيف والبنى على مالا يملك ان يدفع عن نفسه البغى والعدوان . وقد تحدث الذين ترجموا له انه مرض مرة والح عليه المرض حتى اضطره الى ضعف شديد فوصف الطبيب له اكل الدجاج وامتنع هو على الطبيب وعلى الذين كانوا يمرضونه . فلما اشتد عليه الحاحهم اذعن لما اريد عليه وقدمت اليه دجاجة

فلم يكذب يمسيها حتى أخذته رعدة شديدة ، فانصرف عنها وهو يقول لها :

استضعفوك فوصفوك هلا وصفوا شبل الاسد

يريد أن الدجاجة لا تستطيع ان تمتنع على من يريد لها . فالناس يطعمون فيها ويصفونها للمرضى على حين يمنع الاسد شبله ؛ فلا يعلم فيه طامع ولا يصفه طبيب لمريض ؛ ولامر ما قال ابو العلاء فيما قال هذا الشعر الرائع فى تحريم الحيوان على الانسان ، فعرض نفسه لشر عظيم من غضب السلطان :

عدوت مرض العقل والدين فالتقى	تسمع انباء الامور الصالحات
فلا تأكلن ما اخرج البحر ظلالا	ولا تبغ قوتا من غرض الذبائح
ولا يش امام ارادت مريعة	لاطالها دون الفوائى الصرائح
ولا تفجعن الطير وهى لحوايل	بما وضعت ، فالتكلم شر القبانج
ودع ضرب التحل الذى بكرت له	كواسب من ازهار نبت فوانج
لما احزنته كى يكون تغيرها	ولا جمعت للندى والنمانج
مسحت يدى من كل هذا فليتتى	ابيت لشانى قبل شيب المسانج

فأبو العلاء كما ترى يخرج على نفسه ويريد أن يخرج على غيره اكل الحيوان وما يخرج به الحيوان ؛ حتى الشهد الذى يخرج به التحل ، يرى ذلك ظلما وبغيا ، ويخالف بذلك ما اباحت الديانات السماوية للناس من هذا كله . وقد انتهى شعره هذا

الى مصر فنأظره فيه داعى دعاء الفاطميين وكاد الامر ينتهى به الى العطب .

وتقديس الحياة الانسانية هو الذى دعا الناس الى اكبار الموت وما بعد الموت ، وهو الذى دعا الناس الى اعظام حرمة الجنائز مهما تكن . وقد روى ان جنازة مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه فقام لها وقام أصحابه لقيامه ثم قيل له انها جنازة يهودى ، فقال : اليست نفسا .

وتقديس الحياة كذلك هو الذى دفع الى ماشاع فى هذا العصر الحديث من انكار عقوبة الاعدام مهما تكن جريمة من يقضى عليه بهذه العقوبة . ويرى اصحاب هذا الراى ان الحياة اعظم خطرا واكبر حرمة من ان يستبيح الانسان لنفسه سلبها ، ويرون ان الحياة شىء لا يستطيع الانسان ان يمنحه فلا ينبغى له ان يسلبه . . وانما يسلب الحياة من منح الحياة .

وكذلك ائمن الناس فى تقديس الحياة وفى انكار البطش بها والاعتداء عليها ، ومازال امر الله قائما بتحريم الحياة الا بحقها ومازالت القوانين تحرم الاعتداء على الحياة وتعاقب عليه أشد العقوبة وأصرمها . ولكن الدين والقوانين شىء وما دفع الناس اليه فى حياتهم الحديثة شىء آخر . وليس من شك فى ان الناس لم يعرفوا قط عصرا هانت فيه حياة الناس كهذا العصر الذى نعيش فيه .

تخالف الدول عن امر الدين والقوانين فتقدم على الحرب المنكرة التى لاتعرف لحياة الافراد والجماعات حرمة ، ولا ترجو للدين ولا للقوانين ولا للاخلاق وقارا ، ولا تفرق بين الجند المسلحين المشاركين فيها والعزل الوادعين الذين لا يريدون حربا ولا قتالا ، ولا يتمتعون الا ان يعيشوا فى دعة وسعة ، يحتملون اعباء الحياة ماخف منها ومائقل ، لا يؤذون احدا ولا يحبون ان يريدهم احد بالاذى . واغراق الحرب الحديثة فى الانم واستهانتها بالحياة واستخفافها بالمقدسات كلها واشاعتها للموت والهول بغير حساب ، كل ذلك اهدر قيمة الحياة اثناء الحرب واهدر قيمة الحياة اثناء السلم ايضا .

وما دام السلطان نفسه يستبيح الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ، فلا على الافراد ولا على الجماعات ان يستبيحوا الخروج على الدين والقوانين فى سبيل المنافع والمطامع ايضا . وما دامت الدول المتحضرة التى بلغت اقصى ماكان الانسان يستطيع ان يبلغ من الرقى الى الآن ، تستبيح لنفسها ان تزهق النفوس وتسفك الدماء بغير حساب لتكسب المال وتبسط السلطان ، فلا على الافراد والجماعات ان يصنعوا صنيعها ويسيروا سيرتها ، والناس يحضون صرعى الحربين العالميتين بالملايين ويحضون صرعى الثورات الاوربية بين الحربين بالمئات والالوف ، ويحضون صرعى الاستعمار بعشرات الالوف ومئاتها . وهذه الضحايا الكثيرة لا يضحى بها عن خطأ ولا يضحى بها فى سبيل

الحق والعدل ، وانما يضحي بها عن عمد وعن استجابة للبقي
والطفيلان وفي غير تخرج ولا تحفظ ولا احتياط .

وقد قرأت في إحدى الصحف الفرنسية التي وصلت الى من
باريس في هذه الايام الاخيرة ان الفرنسيين قتلوا من اهل الجزائر
سنة ١٩٤٥ بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها عددا ضخما
يبلغ المقتلون له خمسة عشر الفا ويبلغ المكثرون له اربعين الفا .
والله يعلم كم يقتل الفرنسيون من الجزائريين في ثورتهم هذه
القائمة ، وكم قتلوا من التونسيين والمراكشيين وكم يقتلون منهم
اثناء هذا الصراع المتصل بين قوم يريدون أن يعيشوا كراما
وآخرين يريدون أن يستندواهم ويتخذوهم رقيقا بعد أن الفت
الحضارة الحديثة الرق فيما يقول أصحابها . وضحايا الاستعمار
في الهند الصينية من المستعمرين والمناهضين لهم لا يحصون
بعشرات الالوف وانما يحصون بمئاتها ومن يدري كم كان عدد
الذين ضحى بهم الاستعمار الانجليزى في شرق الأرض وغربها
منذ انقضت الحرب العالمية الثانية الى الآن ؟

وانت لا تقرا صحيفة في الصباح او في المساء الا رأيت فيها
حديث الموت الذى يصب في ايران على الذين لا يعجبهم ماكان من
الاتفاق على استغلال آبار البترول ، فقد أصبحت حياة الانسان
في هذا العصر أهون شأنا واقل خطرا مما تخرج الأرض من ثمراتها
الحية والميتة . فاذا شخصت هذا العصر بأنه عصر الحياة
الانسانية الرخيصة والمنافع الانسانية الغالية او بأنه عصر الدم

الانسانى الذى لا تبلغ قيمته قيمة البترول الذى يبسط السلطان
ويدر المال فليست غاليا ولا متجاوزا للحق .

وكنتم افكر في هذا كله منذ وقت طويل وأحمد الله الذى
لا يحمى على المكروه سواء ، وأقول لنفسي وكثير من الناس اننا
مازلنا في عافية مما يمتحن به غيرنا من رخص الحياة الانسانية
وغلاء المال والمنافع والمطامع على حقارتها .

ولكن الحضارة الحديثة قد الفت المسافات والآماد وقاربت
بين الناس على ما يكون بينهم من تباعد الاقطار والديار . وقد كنا
نرى ذلك خيرا ونعده رقيقا ودنوا الى توحيد العالم او تخفيف
ما بينه من الفروق والى جمع الناس على كلمة سواء وتطهير قلوبهم
من الضغن وتخليص نفوسهم من البغى وتمكينهم من أن يصيروا
اخوانا يعيشون على ما أباح الله لهم من طيبات الحياة دون أن يستغل
بعضهم بعضا او يستدل بعضهم بعضا او يستغنى بعضهم على
بعض او يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ، فقد تبين اننا
كنا نخدع انفسنا ونطمع في غير مطمع ونتمنى مالم يؤن اوان
تحقيقه بعد . وتبين ان الشر يفرى بالشر وأن النكر يدعو الى
النكر وأن الموت يرغب في الموت .

ونحن نصبح ذات يوم فاذا الهول يتكشف لنا كاشع ما يكون
الهول ، واذا بعض المصريين يمكرون ببعض ، واذا الموت يريد ان
يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من اقطار الارض .

وإذا كل واحد منا كان آمنا من الغفلة الغافلة يظن أنه لن يتعرض إلا لما يتعرض له الناس الآمنون من هذه الآفات التي لا يسلطها الإنسان على الإنسان وإنما تسلطها الطبيعة على الحياة . انا كنا غافلين حقا نخدعنا ما عرفناه من وطننا هذا الوادع الهادئ الكريم الذي لا يجب العنف ولا يالفة ولا يجب أن يبلغ أرضه فضلا عن أن يستقر فيها . ولم لا ؟ ألم نشهد منذ عامين اثنين ثورة يشبها الجيش وفي يده من وسائل البأس والبطش ما يفري بازهاق النفوس وسفك الدماء ولكنه يملك نفسه ويمك يده فلا يزهق نفسا ولا يسفك دما ولا يأتي من الشدة إلا ما يمكن تداركه ، ولا يجرح إلا وهو قادر على أن يأسو ، ولا يعنف إلا وهو قادر على أن يرفق ، وإذا ثورتنا فذة بين الثورات لاتأني من الأمر مالا سبيل إلى اصلاحه غدا أو بعد غد . كل هذا لان مصر لاتحب العنف ولا تالفة ، ولان نفوس أهلها نقية نقاء جوها ، صافية صفاء سمائها ، مشرقة اشراق شمسها ، تسعى في طريقها مطمئنة كما يسعى نيلها مطمئنا ناشرا للخصب والتعيم من حوله . تضطرب فيها الصفائن والاحقاد بين حين وحين ، ولكنها لاتلبث أن تثوب إلى العافية كما تثور فيها الرياح فتتمازج الجو غبارا ثم لاتلبث أن تعود إلى الهدوء الهادئ مطمئنة . كذلك عرفنا مصر في عصورها المختلفة وكذلك رايناها حين ثار جيشها منذ عامين فأخرج الطاغية ولكنه أخرج موفورا بحيا كما يجب أن يحيا مكفوف الأذى عن مصر ، لم يؤذ في نفسه قليلا ولا كثيرا .

واشتد على بعض أبنائها شدة يمكن أن يتداركها باللين في يوم من أيام الصعو هذه التي تعرف كيف تملا قلوب المصريين حبا ودعة وأمنا وسلامنا ، ولكننا نصبح ذات يوم فنستكشف أن فريقا منا كانوا يهيئون الموت والهول والنكر لآخوانهم في الوطن ولاخوانهم في الدين ولاخوانهم في الحياة التي يقدسها الدين كما لا يقدس شيئا آخر غيرها من أمور الناس .

ما هذه الأسلحة وما هذه الدخيرة التي تدخر في بيوت الأحياء وفي قبور الموتى ؟ ما هذا المكر الذي يمكن ، وما هذه الخطط التي تدبر ، وما هذا الكيد الذي يكاد ؟ لم كل هذا الشر ، ولم كل هذا النكر ، ولم رخصت حياة المصريين على المصريين ، كما رخصت حياة الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على الفرنسيين وكما رخصت حياة الأفريقيين والاسبويين على الانجليز .

يقال ان حياة المصريين انما رخصت على المصريين بأمر الاسلام الذي لم يحرم شيئا كما حرم القتل ، ولم يأمر بشيء كما أمر بالتعاون على البر والتقوى ، ولم ينه عن شيء كما نهى عن التعاون على الاثم والعدوان ، ولم يرغب في شيء كما رغب في العدل والاحسان والبر ، ولم ينفر من شيء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى .

هيهات ان الاسلام لا يأمر بادخار الموت للمسلمين وإنما يعصم دعاء المسلمين متى شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله . ويرى قتل النفس البريئة من أكبر الآثام وأبشع الجرم
وانما هي العدوى المنكرة جاء بعضها من اعماق التاريخ وأقبل
بعضها الآخر من جهات الأرض الأربع التي تستحل فيها المحارم
وتسفك فيها الدماء يفسر الحق ويستحب فيها الموت لأيسر
الامر .

جاء بعضها من اعماق التاريخ . من أولئك الذين قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقرأون القرآن لا يتجاوز
ترافيقهم ، والذين كان أيسر شيء عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين
مهما تكن منازلهم في الاسلام ، وان يتخرجوا فيما عدا ذلك تخرج
الحمقى لا تخرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون
وما يدعون . وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذي
ملا الأرض ظلما وفسادا . من هذا القتل المتصل في الحروب
يشيرها بعض الاتوباء على بعض ، وفي البطش يصبه الاقوياء على
الضعفاء في البلاد المستعمرة التي يريد أهلها الحرية ويأبى
المتسلطون عليها الا الخضوع والاذعان والسمع والطاعة يفرضون
ذلك عليها بالحديد والنار .

واتباء هذا الشر المحيط تملأ الجو من طريق الراديو ، وتملأ
القلوب والمعقول من طريق الصحف ، وتثير في نفوس الاخيار
حزنا ولوعة ، وفي نفوس غيرهم ميلا الى الشر ورغبة فيه وتهالكوا
عليه .

لم يأت هذا الشر الذي تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين
لانها في نفسها خيرة ، ولا من طبيعة الاسلام لانه أسمح وأطهر من
ذلك وانما جاء من هذه العدوى .

والخير كل الخير هو ان نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من
الأوبئة التي تجتاح الشعوب بين حين وحين . وقد تعلم الناس
كيف يطبون للأوبئة التي تجتاح الاجسام وتدفعها الى الموت
دفعاً . فمتى يتعلمون الطب لهذا الوباء الذي يجتاح النفوس
والقلوب والمعقول فيفريها بالشر ويدفعها الى شره واذاعته
ويملا الأرض بها فسادا وجورا ؟

بهذا يأمر الله عز وجل في القرآن العزيز حين يقول في الآية
الكريمة :

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »

والعالم يرقبها ليرى اقادرة هي حقا على ان تنتفع بما يتاح لها من الحرية والاستقلال وتنفع بهما الناس وعلى ان تشارك في تنمية الحضارة وتذكية جذوة الثقافة والانتقال بالانسانية الى طور خير من هذا الطور الذي تعيش فيه ، والى حياة خير من هذه الحياة التي تحياها ، ام هي جاهلة غافلة وقاصرة مقصرة تتلقى الاستقلال على انه لعبة تلهو بها وعلى انه حديث لا يغير من رايها في نفسها ولا من راي الناس فيها قليلا ولا كثيرا .

وتتلقاه لتظل بعده كما كانت قبله عيالا على غيرها من الامم التي تعرف الحق وتنهض بانقاله تأخذ ولا تعطى ، وتسمع ولا تقول ، وتطيع ولا تأمر ، وتلعن كما يراد بها من الامر دون ان يكون لها في الامر شيء . والعالم لا يرقبها وحده وانما يرقبها معه الراشدون من ابنائها وهم على قلوبهم قد امتلأت قلوبهم رضى عن الماضي البعيد وسخطا على الحاضر القريب واملا في المستقبل الذي ستكشف عنه الايام . وهم معلقون بين الخوف والرجاء يتمنون من اعماق نفوسهم ان يكون وطنهم كريما على نفسه ليكون كريما على الناس معتدا بقديمه ليعتز بحديثه قادرا على ان يتلقى في قوة وحزم وعزم ومضاء ما اوتي من الاستقلال ليتدارك به ما اضاع عليه الاستعمار وليصلح به ما افسدت عليه الايام وليجدد نفسه حق تجديدها ويستقبل الحياة الحديثة

فِتْنَةٌ !

كانت مصر اكرم على الله من ان يرد ابتهاجها الى ابتئاس ، وسرورها الى حزن ومن ان يحيل اعيادها البيض الى ايام حداد سود . ومن ان يجزى الخير بالشر والاحسان بالاساءة والمعروف بالمنكر ؛ ومن ان يكافئ الوفاء بالغدر ؛ والاخلاص بالخيانة كما ينظر اليها الآن . فهي على بعد عهدها بالتاريخ وارتفاع قدرها فيه وضخامة حفلها من المجد في العصور البعيدة حين كانت الانسانية في اول الشباب وفي القرون الوسطى حين كانت البلاد الاسلامية تتعرض للمحن والخطوب . هي على هذا كله دولة ناشئة في هذه الحياة الجديدة التي تحياها الانسانية . تجرب الاستقلال للمرة الاولى بعد ان خضعت لسلطان الاجنبى الخارجى دهرًا طويلا وبعد ان حكمها غير ابنائها دهرًا اطول وانقل . والعالم يرقبها ليرى كيف تنهض باعبائها الجديدة وكيف تلائم بين ماضٍ خطير ومستقبل تصوره لها الامانى والآمال رائعا مجيدا .

والعالم يرقبها ليرى هل نسبت ما افنت من النهوض بالاعباء الثقيل والقيام بجلال الاعمال ومحاولة الامور العظام في غير ضعف ولا وهن وفي غير تردد ولا تلكؤ ، ام هي لاتزال كما عرفها التاريخ محتفظة بقوتها كلها وجهدها كله وقدرتها على التمرس بما يعرض لها من عظام الاحداث خيرا وشرا .

عزيزا كريما ابيا للضميم منتفعا بالتجارب مشاركا فيما يعرض
للانسانية من الخطوب والاحداث .

يتمنون هذا كله من اعماق نفوسهم ويشفقون اشد الاشفاق
ان تحول انقال الماضي الملىء بالظلم والذل وبالخوف والحرمان
وبالشقاء والبؤس بين هذا الوطن وبين ما ينبغي له من النهوض
بتكاليف الحياة الحديثة ، وان يشغل نفسه بصغائر الامور عن
مظالمها ، وبسحق الحياة عن جدها ، وبهذا العبث الذى اضطر
اليه دهرنا طويلا عن الجهد الذى يدعى اليه ويدفع اليه دفعا .

الراشدون من ابناء مصر يرقبون وطنهم معلقين بين الخوف
والرجاء والعالم الخارجى الحديث يرقب مصر من قرب ، منه من
يشجعها ويتمنى لها النجاح ، ومنه من يضيق بها ويتمنى لها
الاخفاق ويتربص بها الدوائر ويبيت في سبيلها المصائب والعقبات
وفريق من ابناءها المحققين لا يحفلون بشيء من هذا كله ولا
يرقبون في وطنهم ولا في انفسهم ولا في ابناءهم واحفادهم الا ولا
ذمة ، ولا يقدرعون حقا ولا واجبا ولا يراعون ما امر الله ان يراعوا ولا
يصلون ما امر الله ان يوصلوا وانما يركبون دعوسهم ويمضون
على وجوههم هائمين لا يعرفون ما ياتون ولا ما يدعون ولا يفكرون
فيما يقدمون عليه من الامر ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من
الاهوال الجسام .

والحمد لله على ان هذا الكيد الذى كيد قد رد في نحور كائديه

قلم تلق مصر منه شرا وانما كان امتحانا مرا ثقيلاممضا خرجت
منه ظافرة مطمئنة الى ان الله يرعاها وان مصر بعض ابنائها في
رعايتها .

لم يفكر اولئك المحققون في عاقبة ما حاولوا من الامر لو تم
لهم ما دبروا او اتيح لهم ما ارادوا ولم يقدروا انه الهول كل
الهول والكارثة التى يعرفون اولها ولا يعرف احد لها آخر .

كان رئيس الوزراء مؤمنا بوطنه حين ثبت لهذا الكيد وحين
قال ما قال بعد ان صرف الله عنه الشر بتلك اللحظات القصار
فرد الامل الى الذين كانوا من حوله واشاع الثقة فى الذين كانوا
بعيدين عنه واشهر مصر بانها اقوى من عبث الجهال وحقق
المحققين .

وانى لا افكر فى الاعقاب التى كان يمكن ان تلم بهذا الوطن
لو تم للمجرمين ما دبروا فلا اكاد اثبت للتفكير فيها ، فقد كان
ايسر هذه الاعقاب الحرب الداخلية بين المواطنين ، كان ايسر
هذه الاعقاب ان يثار الكرام من المصريين لفسى مصر ، وان يصبح
باس المصريين بينهم شديدا ، وان يسفك بعضهم دماء بعض وان
ينتهك بعضهم حرمان بعض ، وان يعلق النظام والقانون والامن
فترة لم يكن احد يدري اكانت جديرة ان تقصر ام كانت جديرة
ان تطول ، وان يضيع هذا الاستقلال الذى ذقت مصر في سبيله
مرارة الهجاء الشاق الثقيل الطويل ، وان يفرض الاجنبى النظام

والامن على الوطن فرضا ، وان ترجع مصر أدرجها وتعود كما كانت منذ حين وطنا ذليلا يدبر امره غير ابنائه من الاجانب لانه لم يحسن ان يحتمل الاستقلال والحرية اياما معدودات ، ولان بعض ابنائه ساق الموت الى من ساق اليهم الحياة .

اهلنا هو الذي كان يريد اولئك المجرمون ام هم لم يريدوا شيئا ، ولم يفكروا في شيء ، وانما اهتمهم انفسهم وملكتهم شهواتهم ودفعتهم شياطينهم الى الشر في غير تدبير ولا تقدير .

رائع من رئيس الوزراء ان يظهر ما اظهره من القوة والجد وحسن الاحتمال وحسن الثبات للهول وحسن الظن بالمواطنين والثقة بهم وحسن الراى فيهم ، وان يرى ان كل واحد من المواطنين خليق ان يحمل العبء بعده كما حمله وان ينهض بالواجب كما نهض به وان يحرص على الكرامة كما حرص عليها .

كل هذا رائع واشد من هذا كله روعة ان يصدر عن رجل في اللحظة التي سيق فيها الى الموت ، وكان جديرا ان يبلغه لولا ان صرفه الله الذي يمسك بيده الاجال فيطيلها ان اراد ويقصرها ان اراد ، ورائع ان يسمع المواطنون من رئيس الوزراء هذا القول فيقبلوه ويرددوه ويملاؤا به افواههم وقلوبهم ولكن المواطنين يخطئون اشد الخطا وانقله واشده تكررا ان رضوا بذلك واطمأنت اليه قلوبهم وفتحت به ضمائرهم وظنوا انهم قد نهضوا بحق وطنهم عليهم لانهم قبلوا ما قاله لهم رئيس الوزراء

وملاؤا به الهواء صياحا وهتافا ، وانما الحق الاول عليهم ، الحق الذي لا ينبغي ان يقصروا فيه لحظة ولا ان تشغلهم عنه الشواغل مهما تكن هو ان يشعروا قلوبهم وضمائرهم بانهم قد مروا بلحظة من لحظات تاريخهم او مرت بهم لحظة كانوا فيها عبيدا اذلاء قبل ان يستمرئوا طعم الحرية التي تساق اليهم ، وان عليهم ان يحتاطوا لانفسهم وان يشدبروا امرهم خيرا مما احتاطوا وخيرا مما دبروا الى الآن .

عليهم ان يطهروا قلوبهم من الحقد والضعينة والموجدة وان ينسوا منافعهم القريبة الصغيرة ويذكروا منافع وطنهم الخطيرة البعيدة وان ينظروا الى الحياة على انها جد لا لعب ، والى الواجب الوطنى على انه عمل لا قول ، وان يستقبلوا الاستقلال على انه مولد جديد لوطنهم يخرجهم من ذلة الى عزة ومن هوان الى كرامة ومن ظلمة الى نور .

عليهم ان يحيوا منذ الآن حياة صحيحة خيرا من حياتهم تلك التي كانوا يحيونها وان كانت اشد الاشياء شبيها بالموت لان امورهم فيها لم تكن اليهم وانما كانت الى غيرهم يدبرونها لهم كما يدبرون هم حياة ما يملكون من الادوات والانعام .

وهذا كله يفرض عليهم ان يتعاونوا على الخير والبر والمعروف وان ينغوا الخبث عن وطنهم وان ينزهوا اسماعهم عما يلقي اليها من مقالات السوء وان يطهروا قلوبهم مما يلقي فيها من كيد الشياطين وان يصفوا نفوسهم من كدر الدلة والخضوع والنفاق .

لقد تمثل وزير الاوقاف ببيت كان يتمثل به على رحمه الله حين انبىء بان بين قومه من كان يريد به المكروه ويكيد له الكيد ويبيىء له الموت :

اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليك من مرادى

كان على رحمه الله يريد لقومه الحياة وكان بعضهم يريد قتله كما اراد جمال لقومه الحياة الكريمة فاراد بعض هؤلاء القوم ان يسوق اليه الموت لولا ان الموت بيد الله يسوقه حين يريد هو لا حين يريد الناس .

وهناك بيتان آخران كان على رحمه الله يرددهما فيكثر ترددهما ، ومن الحق على المواطنين جميعا ان يتدبروهما احسن التدبير ، وان يتخذوهما درسا يملأ قلوبهم عظة وحذرا واحتياطا فقد كان على رحمه الله يعرف ان خصومه من قريش كانوا يدبرون له الموت فكان يقول :

تلكم قريش تمناني لتقتلني

فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتي لهم

بذات ودقين لا يعنو لها اثر

وذات الودقين التي لا يعنو لها اثر هي الداهية التي لا يعرف

الناس منى تنقضى عواقبها . ولم يصدق شعر عربي قط كما

صدق هذان البيتان . فقد قتل على رحمه الله وجر قتله على المسلمين شرا لم يخلصوا منه الى الآن ، فهم قد تفرقوا فرقا واحزابا منذ ذلك اليوم ولم يجتمع لهم شمل بعد

فليحذر المصريون ان يتعرضوا لمثل هذا الشر ، وليذكر المصريون ان الله يحرم عليهم دماءهم وانفسهم الا بالحق ، وان الله يامرهم بالعدل والاحسان وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى وان الله يامرهم ان يجزوا الاحسان بالاحسان وينهاهم عن العقوق والجحود والفدر ، وينذرهم بان المكر السيء لا يحيق الا باهله .

اما بعد فاني اجدد التهنئة خلصا لرئيس الوزراء وللمصر العزيزة بالنجاة من هذا الشر العظيم ، واتمنى على الله ان يلقي المحبة في قلوب المصريين وان يزرع ما في صدورهم من غل ويتيح لهم ان يعيشوا اخوانا يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الاثم والعدوان .

الضحايا ... والمساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

أخ في الله !

حسن !

ليسوا إخوانا ... وليسوا مسلمين !

ليس هناك إخوان ... وليس إخوان

تعبته قوى النشر والإرشاد !

الأستاذ محمد التايبي

الضحايا... والمساكين !

توالت الصدمات الفاجعات فى جلسات محكمة الشعب . ولكن
أكبر صدمة كانت تلك التى أصابت (الجبانى) محمود عبد
اللطيف حينما رأى مثله العليا تنهاوى أمام عينيه ! .

زعماؤه ! . . زعماء قيادة الإخوان الذين طاعتهم من طاعة الله
كما علموه ولقنوه ! . . رأهم يتخاذلون ويجنبون ويكذبون
ويحشرون فى إيمانهم بالله العظيم . . وكل منهم يحاول أن يتجر
بجلده ويرمى التهمة على صاحبه وأخيه !

أشباه الرجال هؤلاء هم الذين كان محمود عبد اللطيف يؤمن
بهم ويعتقد أن طاعتهم من طاعة الله !

كانت صدمة كبرى لهذا الفتى الأمى أو نصف الأمى أن يشهد
بعينيه فى ساحة محكمة الشعب مصرع مثله العليا

سمع بأذنيه - فى ذهول وهو يكاد يكذب أذنيه - سمع أن
فعلته التى أقدم عليها جريمة وخيانة فى حق الوطن ! . . وأنها
جريمة بشعة نكراء لا يقرها دين الإسلام ولا يرضى عنها المسلمون
سمع هذا بأذنيه ! . . وممن ؟ !

سمعها من الذين حرضوه وأعطوه المسدس وأفهموه أن هذه
هى أوامر قيادة الإخوان التى طاعتها من طاعة الله والرسول !

سمعا محمود عبد اللطيف بأذنيه من هنداوى ومن الطيب
ومن خميس حميدة ، وسمعا اخيرا من المرشد العام حسن
الهضبي .

وكان محمود يعتقد الى يوم ارتكاب الجريمة ان هؤلاء جميعا
اقرب منه الى الله ! . وان المرشد العام الامام من اولياء الله بل
لعله بلى مباشرة طبقة الانبياء والمرسلين !

ثم سمع في ساحة المحكمة ما سمع ! . ورأى المثل العليا تتهاوى
امام عينيه ! . وادرك كيف خدعوه وضللوه .. وتخلوا عنه الآن !

ولم يكن بينه وبين جمال عبد الناصر عدا ولا نار موروثة .
ولكن هؤلاء القوم - اقطاب الجماعة ! الاخوان الكبار الاقرب منه
الى الله والرسول ! الذين تجب لهم الطاعة لان طاعتهم من طاعة
الله ! . - هؤلاء القوم كانوا افهموه ان جمال عبد الناصر قد
خان الامانة وباع مصر في اتفاقية الجلاء ..

وها هو يسمع - وقد تولاه ذهول - ها هو يسمع هؤلاء
القوم يقررون امام المحكمة ان اتفاقية الجلاء لم تكن سبب اغتيال
جمال عبد الناصر .. وان الاغتيال كان امرا موقرا سواء اكانت
الاتفاقية امضيت ام لم تمض ! .. وان جمال عبد الناصر لم يبع
بلاده ولم يخن الامانة !

ووقف محمود عبد اللطيف ورأسه يكاد ينفجر والدمع في
صوته .. وقف يستنزل لعنة الله على الذين خدعوه وضللوه ..

ويعلن ندمه وحسرتة ويحمد الله على نجاة الرئيس جمال عبد
الناصر .

والتفت اليه رئيس المحكمة قائد الجناح جمال سالم وقال :
- اقعد يا غلبان !

نعم . قلبان . ضحية . مسكين .

يسميه القانون (الجاني) . ولكنى اسميه - وانا استسمح
مدالة القانون - اسميه ضحية ومجنيا عليه من زعامة او قيادة
عصابة الاخوان .

او هو جان ومجنى عليه .

وجنابته انه صدق وآمن برسالة الاخوان ، وان زعماء الاخوان
لا ينطقون عن الهوى ولا يصدررون في اعمالهم الا عن كتاب الله ولا
يستهدفون سوى خدمة الاسلام وعزة المسلمين !

هذه هي جنابة محمود عبد اللطيف . الفتى الامى او شمس
الامى . جنابته التي جناها عليه المتعلمون المثقفون . والزعماء
الذين اقسم بين ايديهم يمين السمع والطاعة ..

في معصية او في غير معصية ؟

لهم وحدهم حق تفسير الكتاب ! . اما هو فان عليه السمع
والطاعة !

وهناك غير محمود عبد الغليظ كثيرون .. عشرات بل مئات .

شبان وفتيان مسلمون امتلات صدورهم بحماسة الشباب وقلوبهم بحب الله والرسول فذهبوا الى جماعة الاخوان يطلبون مزيدا من الهداية ومن نور الله ! . وان تبصرهم الجماعة بأمر دينهم وان تهديهم سواء السبيل .

وما أظن أن واحدا منهم خطر بباله وهو يطرق باب جماعة الاخوان ان الجماعة سوف تجعل منه قاتلا باسم الله الرحمن الرحيم ! .. وغادرا لثيما باسم الدين الحنيف .. ما أظن ان احدا منهم مر بباله هذا الخاطر والا لكان تكص على مقبيله .

شبان وفتيان في مستقبل العمر تنقصهم التجربة وتنقصهم الادراك السوى والقدرة على وزن الامور بميزاتها الصحيح .

شبان مدح . آلات وادوات سهلة طيبة .. تناولها زعماء الاخوان وقادتها وصاغوها في قالب الذي ارادوه . . وأخرجوا منها آلات خرساء صماء ، تحرك بلا ارادة وتنفذ مشيئة سواها بلا تعقيب نزولا على حكم السمع والطاعة .. وان طاعة القيادة من طاعة الله !

ان كانت هذه الآلات الخرساء الصماء تستحق التحطيم . . فأولى منها بالتحطيم والقطع الايدى التي حركتها والرءوس التي فكرت ودبرت ورسمت لها خطط الاغتيال وأمرتها بالتنفيذ .

هؤلاء الشبان جميعهم ضحايا .. فليس الضحايا وحدهم هم الذين اريقت دماؤهم ظلما وعدوانا .. على ايدي هذه الآلات المسخرة للخرساء .

بل هناك كذلك الضحايا التي امتلأت نفوسها سما صبه فيها زعماء الاخوان ممزوجا بآيات الكتاب الكريم !

النفوس التي ضللت وخدعت باسم الله والصلاة على نبيه سيد المرسلين .. وقيل لها اقتلى وانسفى ودمرى في سبيل الله .. لكى نحكم او تقيم حكومة نشرف عليها نحن الهضيبي وحميده وبوسف طلعت والغليب وهنداوى دوير

هذا حديث الضحايا او بعض الضحايا وبقي حديث المساكين ..

والمساكين مثل الضحايا كثيرون ..

ومنهم المساكين الذين لم يلدغوا بعد من جحر جماعة الاخوان . ولا يريدون ان يتعظوا بما وقع في مصر .. ومن هنا لا يزالون يحسنون الظن بزعماء الجماعة و (دعوة) الجماعة ويتهمون مصر بالمبالغة والتجنى ..

هؤلاء المساكين - في سوريا الشقيقة - الذين يصدقون عبد الحكيم عابدين ومن معه .. ولا يصدقون حكومة مصر وصحافة مصر فيما تقوله وترويه .

هؤلاء المساكين في القطر الشقيق لا بد لهم ان يلدغوا من حجر
جماعة الاخوان مرة ومرتين قبل ان يؤمنوا ويصدقوا بانها جماعة
قد جعلت سلاح دعوتها القتل واغتتيال والتدمير والارهاب ..
وقى الله سوريا الشقيقة شر ذلك اليوم . ولكنه يوم آت
لا ريب فيه ..

يوم تسمى سوريا وتصبح نازا في جيشها خلايا واسر
ومنظمات .. وفي قوات الشرطة والامن خلايا واسر ومنظمات ..
وبين طوائف الطلبة والعمال ارهابيون يتفقدون ما يؤمرون به
ويعتدون على حياة زعمائها وساستها وقضاتها الذين يحكمون
بغير ما يريد زعماء الاخوان ..

ويوم تصبح الدور الامنة العامرة بالسكان في احياء دمشق
وحلب وحمص وحماد مخازن للمتفجرات ..
يومئذ سوف تفيق سوريا على اصوات الرصاص والقنابل
.. وبفيق معها هؤلاء المساكين المخدوعون المضللون ليجدوا ان
زمام الامر قد اقلت من يد القاتون ومن ابدى الامن والجيش ..
لان مرافق البلاد على راسها اعضاء من الجهاز السرى ..
وقوات الامن على راسها ضباط اخوان اعضاء في الجهاز
السرى ..

وفي الجيش خلايا يرأسها ارهابيون اقساموا بمين السمع
والطاعة للسيد السباعي المرشد العام ..
يومئذ .. الفتنة والنار والحديد !
وكان الله في عون سوريا الشقيقة واهليها المساكين !

نعم ... حدث انقلاب !

ارادت عصابة الاخوان ان تقوم بعمل انقلاب في هذا البلد ...
وقد وقع فعلا انقلاب ... ولكنه ليس الانقلاب الذي كانت
تريده عصابة الارهاب .

انقلاب في الراي العام . هذا هو الانقلاب الذي حدث والذي
كان ابعد ما يكون عن خاطر الاخوان وتديرهم .

كان الراي العام - الى ما قبل جريمة الاخوان الاخيرة -
يقف موقفا « مايعا » من جماعة الاخوان .

فريق منه كان يعطف على هذه الجماعة ويلتمس لها اسباب
العدو عما اقترفت من جرائم في العهد السابق فثما منه انها
جرائم طارئة وقعت في ظروف طارئة تحت ضغط اسباب
قاهرة ، وانها - هذه الجرائم - لن تتكرر وخصوصا بعد ان ولى
امر الجماعة رجل من رجال القضاء وهو السيد حسن الهضيبي
المستشار السابق بمحكمة النقض والايام الذي مارس القضاء
سبعة وعشرين عاما وفوق راسه في قاعة القضاء حكم اله ..
(واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل) ... لا ان تحكموا
بالقتل غدرا واغتيالا ...

وفريق كان يقف من الجماعة موقف الحياد ...

وفريق كان يغالب نفسه على حسن الظن بالجماعة ويؤثر التريث حتى يرى ما ستفعل هذه الجماعة في العهد الجديد !

وفريق كان يسيء الظن بالاخوان ويدعونهم ودعاواهم ولكنه اضطر ان يكتفم سوء ظنه في صدره بعد ان رأى الريح تملأ فلاح الاخوان ! والتيار في خدمة سفينة الاخوان ... وكل امر مسير لخدمة مصالح الاخوان !

هذا الفريق كنتم سوء ظنه في صدره لانه اشفق ان يكون سوء ظنه انما !

ثم توالى الحوادث في العام الاخير .

وظهر الاخوان على حقيقتهم ... وافتضح ما كان خافيا من امرهم .

وعرف الشعب الحقائق ...

كان الشعب قد سمع مثلا ان جماعة الاخوان انشأت جهازها السرى او جهازها الخاص لكي تحارب به فاروق في طغيانه وفساده .. ولكي تحارب الانجليز في منطقة القناة ..

ثم عرف الشعب ان هذا الجهاز السرى لم يطلق رصاصة واحدة على فاروق . او احد رجال حاشية الفساد التى كانت تحيط بفاروق .

وان قيادة الجماعة كان طلب منها ان توفد « جندها » لمحاربة الانجليز في القناة .. ولكنها رفضت .

اذن فلا هى حاربت فاروق ولا هى حاربت الانجليز .

وعرف الشعب ان قيادة هذه العصابة - عصابة الاخوان - كانت تسلمت من الضباط الاحرار كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر لكي تستعملها في معركة القناة .. ولكن بعض هذه الاسلحة بيع لحساب بعض زعماء الجماعة لكي يقتنى به هذا البعض الاطيان ويشيد به العمارات ..

وبعض الآخر اودع في مخابىء سرية .. لا لاستعماله ضد الانجليز وانما لاستعماله ضد المواطنين المصريين .

وعرف الشعب بعد هذا وذاك ان جماعة الاخوان التى قامت دعوتها ودعايتها على انها تريد حماية دين الاسلام من أعدائه .. قد تحالفت مع الشيوعية التى هى عدوة دين الاسلام وكل دين .. بل تحالفت مع الصهيونية وزودت حكومة اسرائيل بالمعلومات الكاذبة والاتهامات الظالمة تضارب بها حكومة مصر ...

وعرف الشعب فوق هذا وذاك ان زعماء الجماعة قوم جبناء منافقون كاذبون ، فهم مثلا حاربوا اتفاقية الجلاء في منشورات كثيرة عديدة ... وزموا جمال عبد الناصر واخوانه بالخيانة واهدروا دمهم . ثم وقفوا امام محكمة الشعب يقررون ان اتفاقية الجلاء لا غبار عليها وانها احسن بكثير من الاتفاق الذى كان انتهى اليه مرشداهم الهضبي مع الانجليز !

ثم رآهم الشعب كيف تخاذلوا وجبنوا وكيف ان كلا منهم

راح يمسح التهمة في صاحبه (واخيه المسلم) لكي ينجو بعنقه
وجلده .

وزالت الفسادة عن عين الشعب فرأى الاخوان على حقيقتهم .
ابشع ما تكون الحقيقة ! لا هم جنود الله ولا حاجة ! .. وانما
جنود الشهوة .. جنود الشيطان ! .

ورقع الانقلاب ، انقلاب الراى العام ، فلا تلقى اليوم الا كل
ساخط أو ناقم على هذه الجماعة ..

وفي يوم امسك جمهور المصلين بافراد ينتمون الى جماعة
الاخوان وساقوهم الى مراكز البوليس .
وسمعت من صديق زميل في هذه الدار ان سيدة كريمة
قالت له :

- آه لو وقعت يدي على احد هؤلاء الاخوان ! ... لن اسلمه
الى البوليس الا بعد ان ادشدش راسه بايد الهون !
هذا هو الانقلاب الذى وقع !

الانقلاب الذى لم يخطر ببال قيادة الجهاز السرى يوم رسمت
خطوط الانقلاب ! ..

خيار وفقوس

في موازين الثورة !

لولا المقام جد لاخترت عنوانا لهذا المقال الاغنية المشهورة
(صحيح خصامك والا هزار !!) والسؤال موجه الى رجال
الثورة ؟

صحيح خصامكم مع جماعة الاخوان المسلمين ؟ .. أم انه
مثل كل مرة سابقة . خصام احباب سوف يعقبه غتاب ثم
تبادل الاحضان والقبلات ؟

ولكن المقام جد : والجبد حديث صريح ، ومن هنا اقول انه
ما كان ينبغي ان يكون في موازين الثورة ميزان للخيار ! وميزان
للفقوس ! ..

مجاملة ومودة للخيار ! وحزم وشدة مع الفقوس !
والخيار .. جماعة الاخوان المسلمين

والفقوس .. بقية الاحزاب والهيئات الاخرى التى جعلت
من السياسة عبثا ولعبا ونجارة وشطارة !

ماكان ينبغي أن تختلف الموازين . ولكن هذا ماحدث ..
فمنذ قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وجماعة
الاخوان - وحدهم دون سائر الهيئات والاحزاب - هم الافضلون
المدللون الاعزة الاحباب الذين ترجى مودتهم ويطلب ودهم
ويحرص على رضاهم .. ويكتفى منهم بالخطوة الواحدة

لا يخطونها الا بعد أن يخطو اليهم رجال الثورة خطوات !
دلال منهم من بعد دلال .. يقابله حرص ومجاملة من رجال
الثورة ما بعدهما حرص ولا مجاملة !

والذين يتبعون سير الحوادث ينظرون ويقارنون ويعجبون ..
أما سواد الشعب فقد ثبت في خاطره - ومنذ اليوم الاول -
وظواهر الحال وسير الامور تؤيده فيما ذهب اليه .. ثبت
في خاطره أن هذه الثورة هي من صنع جماعة الاخوان المسلمين ..
أو هي على الأقل لم تقم الا بتأييدهم .. وأنهم فيها أصحاب
الفضل الاكبر .. وأنها أولا وأخيرا منهم ولهم .. من حسابهم
ولحسابهم !!

والا فقيم هذا الاعراض والدلال من جماعة الاخوان ومرشدهم
أو (مفسدهم) العام ؟ .. وقيم كل هذا الصبر وكل هذا
الحرص على الود والمجاملة من جانب الثورة ومجلس قيادة
الثورة ؟

واستعرض الحوادث أو العناوين سريعة موجزة
قامت الثورة في يوم الاربعاء ٢٢ يولييه .. وكان المرشد العام
حسن الهضيبي أو حسن الهضيبي بك كما اصر دائما على
أن يكتب اسمه في دفتر تشريفات فاروق مشفوعا بلقبه (بك)
- كان المرشد المذكور يقيم يومئذ في مصيفه برمل الاسكندرية
ورحم الله سلفه حسن البنا الذي كان يقضى أيام الصيف
في الطواف بمدن الصعيد في زيارات لجماعات الاخوان ..

وطلب بعضهم من حسن الهضيبي - وفي أول يوم لقيام
الثورة - أن يصدر بيانا للناس يؤيد فيه باسم جماعة الاخوان
الثورة ورجالها واهدافها التي أعلنتها في بيانها الاول ..

ولكن حسن الهضيبي (بك) رفض وقال ما معناه (ان الله
مع الصابرين)

والمرشد أو (المفسد) العام لا تعوزه ابدا الآية الكريمة أو
الحديث الشريف الذي يبرر به اتخاذ أي موقف من مواقف
الدجل والتفاق ...

وكان معنى الصبر هنا وعدم الاسراع الى اصدار بيان بتأييد
الثورة .. كان معناه الانتظار والتريث حتى ينجلي عثار المعركة
التي نشبت بين رجال الثورة وفاروق .. عن أيهما الغالب وأيها
المغلوب ! .. والا فماذا يكون موقف حسن الهضيبي (بك) اذا
أيد الثورة في بيان منشور .. ثم غلبت الثورة على امرها وانتصر
عليها جلاله (الملك الكريم) وولى النعم والامر فاروق ؟

ومن هنا نصح فضيلة المرشد العام بالتريث والانتظار وان
الله مع الصابرين ..

وذهب اليه في اليوم التالي - الخميس ٢٤ يولييه - من يرجو
ويلحف في الرجاء ان يقوم الاخوان - وبطريقة ما - باظهار
اغتيابهم بالثورة وتأييدهم لرجالها .. وأنه اذا كان من غير
المرغوب فيه اصدار بيان منشور .. فلا أقل من ان يعود السيد

المرشد العام الى القاهرة وبزور قادة الثورة في مبنى القيادة العامة .. او على اقل القليل يحدثهم بالتليفون مهتأ وداعيا لهم بالنجاح والتوفيق :

ولكن الهضيبي (بك) رفض وأصر واستمسك بأن الله مع الصابرين !

ومرت ايام الخميس والجمعة والسبت والاحد ..
وتم طرد فاروق ..

ولما تأكد فضيلة المرشد العام من ان الثورة قد نعتت فعلا وأن فاروق قد غادر فعلا ارض مصر وأنه قد أصبح في عرض البحر في طريقه الى منفاه ..

لما تأكد فضيلته من ان فاروق قد انتهى .. وأنه قد أصبح في حساب السياسة المصرية صفرا على الشمال .. رضى فضيلته ان يترك مصيفه وان يعود الى القاهرة لكي يتفضل وينازل وبزور رجال الثورة ويلفهم طلباته او شروطه وهي ان تكون الثورة ومجلس قيادتها تحت وصايته بوصفه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين .. فلا يقضون امرا الا براهيه ولا يبرمون امرا الا بمشورته !

هكذا ..! لقد جزع حسن الهضيبي لقيام الثورة لانها قلت حسابيه راسا على عقب وافسدت عليه خططه وسياسته .. وكان

حسابيه وكانت سياسته منذ تولى امر جماعة الاخوان ان يخالف فاروق وان يصل الى حكم مصر عن طريق « ولى امره ونعمته » فاروق .. ومن هنا كانت مقابلته الكريمة للملك الكريم .. وكانت زيارته المتكررة للقصر الملكى وتسجيل اسمه في دفتر التشریفات في كل مناسبة .. واعلانه في احاديثه المنشورة في الصحف عن وجوب اطاعة ولى الامر فاروق !

كانت هذه هى السياسة التى رسمها الهضيبي وهى تولى سلطات الحكم فى مصر عن الطريق الشرعى وبناييد ولى الامر الشرعى الذى كان اسمه فاروق .. وما كان المرشد او المفيد العام لتعوزة يومئذ مائة اية كريمة ومائة حديث نبوى شريف يبرر بها سياسته هذه لو أنه كان الفلح فى تحقيق مناه !

ولكن الثورة قامت .. فافسدت حسابيه وقلبت موازينه !

ولقد جزع الرجل فى اول الامر كما قلت .. ولكنه لم يلبث ان استرد هدوء نفسه ومن ثم اسرع عائدا الى القاهرة لكي يطلب من الثورة ان تقيمه وصيا عليها ...
اى أن يحكم مصر !

وما فاتته عن طريق فاروق .. قد يناله عن طريق مجلس قيادة الثورة !

واحسن رجال الثورة بهذا كله منذ اليوم الاول . وفهموا

حسن الهضيبي على حقيقته وادركوا ما يرمى اليه .. هو
وخاصته وبطانته من بين افراد الجماعة ولكنهم بدلا من ان
يخزموا امرهم ويأخذوه بالشدة والحزم اللذين أخذوا بهما
الكثيرين من فقوس او زعماء الاحزاب والهيئات الاخرى ..
آثروا ان يعاملوه وحده هو وجماعته معاملة « الخيار » فمدوا له
في جبال الصبر والود والمجاملة ..

وأية ذلك ان القانون الصادر بالغاء الاحزاب والهيئات
السياسية لم يمسهم بسوء .. ولم تتناولهم احكامه بحجة
ان جماعة الاخوان المسلمين لا شان لها بالسياسة (هكذا) وانها
جماعة تزاوّل نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا ..

نعم ! .. كانها اغتيال التقراشي كان عملا دينيا ؟ .. واغتيال
القاضي المستشار الخازندار كان عملا ثقافيا ؟ .. ومحاولة نسف
مبنى محكمة استئناف القاهرة كان عملا اجتماعيا ..

وهكذا ترى ان هذه الحجة ذهبت في المغالطة الى ابعاد
حدودها .. حرصا على رد جماعة الاخوان ومجاملة لهم ولفضيلة
مرشد الخيار العام !

ومن قبل صدور قانون الغاء الاحزاب .. كان صدر قانون
آخر بالغفو عن طائفة من المحكوم عليهم في جرائم سياسية
ولقد أحس كل واحد يوم صدور قانون الغفو المذكور انه -
مثل السترة - قد فصل خصيصا لكي يلائم جسم الاخوان
المسلمين ..

وفتحت أبواب السجون وخرج منها الاخوان المحكوم عليهم
في قضايا القتل والنسف والاغتيال ..

وقوى شان الجماعة وازداد خطرهما ... وآمن من لم يكن قد
آمن ان الثورة هي فعلا من صنع جماعة الاخوان ..

او على الاقل انها - أي الثورة - لاتعيش الا بتأييدهم ..

هي اذن تخشاهم وترهبهم وتعمل لهم حسابا ومن ثم تحرص
على رضاهم ومقابلة دلائهم وصددهم بالصبر الجميل .. والود
والاحسان !

وهذا كلام يؤلم بعض من أعرف من قادة الثورة ... لكنه
حقيقة وحق !

وسارت الثورة في طريقها تهدم وتنبس .. وتصلح وتعمم
وتؤلف بين القلوب وتحشد القوى لمكافحة المستعمر وتجنّد
الشباب وتدرّبه على استعمال السلاح ..

مضت الثورة في طريقها مؤيدة من جميع المصريين الا من
جماعة الاخوان « ومفسدوهم » العام وحلفائهم الذين اختاروهم
يوما من بين قلوب الاحزاب البائدة .. ويوما آخر من بين
الشيوعيين والصهيويين الذين اطلق بعضهم لحيته تشبها
بالاخوان لكي يستطيع هو أيضا ان يتجر بالدين وينصب نفسه
اماما ومرشدا للمسلمين كما قرأت في مقال آخر للسيد وزير
الاعراف ..

ناصر الاخوان وحلفاؤهم الثورة العدا .. ومن اجتماعاتهم
ومن وكورهم وجحورهم انطلقت الاشاعات ضد الثورة ورجالها .
فما من اشاعة خبيثة وما من اشاعة ظالمة الا وكان مصدرها
الاخوان وحلفاؤهم الشيوعيون .

هذا وقادة الثورة يسمعون ويرون ويعرفون ويسكتون ..
وكانت محكمة الثورة لا تزال قائمة ..

كانت قائمة يوم انطلقت مظاهرات يقودها نفر من الاخوان
تنادى بسقوط الثورة ورجالها وسقوط الحكم « القائم »
القائم ! ! .

وكانت محكمة الثورة قد حاكت فعلا نفرا من المصريين ..
وكان الادعاء المقام ضدهم انهم نشروا الاشاعات الكاذبة ضد
الثورة وضد امن البلاد .. او انهم عملوا على تقويض الثورة
ونظام الحكم القائم .

وصدرت فعلا من محكمة الثورة احكام بالسجن ضد هذا
النفر من المصريين

وكان هذا النفر من جماعة الفقوس ..

اما جماعة الاخوان الذين نادوا نهارا جهارا بسقوط الثورة
وحكمها ونظامها .. والذين اختلقوا الاشاعات الكاذبة الظالمة
واطلقوها فان واحدا منهم لم يقدم لمحكمة الثورة او لاية محكمة
اخرى . لماذا لانهم من جماعة الخيار ؟ .. وللخيار حصانة
خاصة او ميزان خاص !

وكان بعد هذا وذلك ان وضعت السلطات يدها على خيوط
مؤامرة واسعة من صنع الاخوان ومرسلهم العام .. وضبطت
في نفس الوقت مقادير ضخمة من الاسلحة والمواد المتفجرة
مخبأة في دور بعض البارزين من جماعة الاخوان .

والقى القبض عليهم واعتقل في نفس الوقت السيد المرشد العام
واعلن في الصحف ان الجميع سوف يقدمون لمحكمة الثورة
او يعملون امام محكمة عسكرية .

ولكن .. ان هي الايام حتى افرج عن الجميع ..

وحفظت القضية او القضايا . وغمض القانون عينيه عن
الاسلحة والمواد المتفجرة التي كانت مخبأة معدة لغرض خبيث
خبيء ! .

اغمض القانون او اغمضت الثورة عينيهما حبا في سواد عيون
المرشد العام ! !

ولقد كان بين الادعاءات التي اقيمت في محكمة الثورة على نفر
من المصريين الادعاء الخاص باتصالهم بدولة او بسلطة اجنبية
يقصد الاضرار بالثورة ومصلحة البلاد !

ولقد ثبت - ومنذ شهور عديدة وايام كانت محكمة الثورة
لا تزال قائمة - ثبت ان حسن الهضيبي اتصل بدولة اجنبية
هي بريطانيا وباحد رجالها وهو مستر ايفانز .. وكان الاتصال

بقصد الاضرار بالثورة ومصصلحة البلاد .. لان فضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان قبل في حديثه او مفاوضاته مع ممثل الدولة الاجنبية المذكورة امورا كان رجال الثورة يرفضونها لانها ليست في مصلحة البلاد .. ومنها مثلا - وهذا باعتراف واقرار حسن الهضيبي نفسه - منها مثلا عقد اتفاق سرى مع بريطانيا يبيح لها العودة الى قاعدة القتال عند قيام الحرب .. اى حرب .. وكل حرب تقع اليوم او بعد عشرين او خمسين عاما !!

ولقد حوكم بعض من رجال مصر امام محكمة الثورة من اجل ادعاءات اقل خطرا وشانا بكثير من هذا الادعاء الذى كان يمكن رفعه ضد المرشد العام .

ولست انا وحدى الذى اقول هذا ، بل بقوله - واكثر منه - كاتب مقال زميلتنا « الجمهورية » المنشور على صفحة ٤ فى عددها الصادر صباح الخميس الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٤ وقد جاء فى ختام مقال الزميل .. بعد ان عرض لمقابلة الهضيبي مع ابفانز ..

هذا هو الهضيبي الثائر ! الثائر من اجل عزة الاسلام .. خائن سادر فى خيائته . كل خطيئته انه ظن ان الشعب مستعد لقبول كل شئ على اساس من السمع والطاعة حتى ولو كان هذا السمع وهذه الطاعة يشملان السكوت على بيع الاوطان فى اتفاقيات سرية للمستعمر ولصالح الرجعية !

ارابت ! محرر « الجمهورية » يهيم الهضيبي بالخيانة وانه خائن سادر فى سياسته !

ونحياته كما بينت ليست بنت اليوم .. بل هى بنت شهور عديدة لان مقابلته مع رسول الدولة الاجنبية واتفاقه الخائن معه كان منذ شهور عديدة .. وكانت محكمة الثورة لاتزال قائمة .

ومن العيب ان اسأل بعد كل الذى عدته من آيات الدلائل والدلع والتدليع .. من العيب ان اسأل لماذا لم يقدم هذا الخائن السادر فى خيائته الى محكمة الثورة ؟

فبنا اسال .. لان الجواب حاضر على لسان الفقوس !
- الادعاءات ضدى انا وحدى .. اما هذا .. فانه كبير الخيار !! .

اما بعد ...
فهنا صنيع الثورة مع جماعة الاخوان .. وهذا جزاؤها - جزاء سنمار - من جماعة الاخوان ومرشدهم العام .

وانا لا استعدي احدا على احد .. وانما اطلب فقط ان يكون للثورة صاع واحد او كيل واحد .. وان يكون المصريين امام موازينها سواء ! لا فضل لخيار فيهم على فقوس !

واخيرا ...
لعل قادة الثورة قد لاحظوا ان الصحافة المصرية قد وقفت موقف الحياد البارد من حديث او حدث اليوم وهو هذا الصراع

المكتشف بين المرشد العام ورجال الثورة . فراخت في
الصحافة المصرية - تكتب في كل موضوع وتعرض لكل موضوع
الا موضوع هذا الصراع .. وهذه الحرب التي يشنها المرشد
العام على الثورة ورجالها ...

لعل قادة الثورة قد لاحظوا هذا وعجبوا وتساءلوا لماذا ؟
نعم .. لماذا ؟

لان الصحافة المصرية لم تعد تؤمن بجدية خصامكم مع حسن
الهضيبي وجماعته .. فكم من مرة تخاصمتم ثم تصالحتم ..
وكم من مرة اغمضتم العين على كثير مما لا ينبغي ان تغمض
عين عليه !

والصحافة تعتقد انها معذورة في طلب السلامة ! ..

والسلامة في دينها هي الوقوف على الحياد . فذلك خير من
« التهور » وتأييد الثورة ضد المرشد العام .. ثم يصبح الصباح
فاذا الثورة والمرشد العام في عناق الاحباب ..

ويبقى لها وحدها حقد وكيد فضيلة المرشد العام !
هنا هو السبب في سخوت معظم الصحف من الخوض
في حديث اليوم .

ومرة أخرى : لولا ان المقام جد لسالتكم بلسان الصحافة بل
بلسان هذا الشعب .. (صحيح خصامك والا هزار :) .

أخ في الله !

معظم الرسائل التي وصلت الى في الاسابيع الاخيرة عن (الاخوان
المسلمين) .. بينها رسائل التأييد .. ورسائل التهديد !

ومن هذا النوع الاخير رسالة ممضاة (اخ في الله) ..
ويقول « اخويا في الله » انه صبر طويلا على مقالتي (المأجورة)
ضد جماعة الاخوان وكظم غظه من التهم السخيفة (كلنا) التي
رميت بها هؤلاء الاخوان المجاهدين في سبيل الله ... ولكن
صبره نفذ عندما قرا لي مقالا اخيرا رميت فيه هؤلاء الاخوان
بالخسة والجبن والندالة ..

ومضى « اخويا » في الله يقول ... اتنى - محمد التابى - امن
به كل يوم في طريقى وانه سوف ينفذ فيه حكم الله !
يعنى .. طاخ طوخ !

وامضى خطابه (اخ في الله)

واقول لصاحب الخطاب المذكور انه ليس في الله اخ جبان
او غادر او قاتل لثيم !

ثم اسأله : هل قرا حديث فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع
الازهر المنشور في « الاهرام » في يوم الاربعاء ١٧ نوفمبر ..
لقد قال فضيلة الشيخ بين ما قاله ...

وشر انواع القتل هو قتل الغيلة وهو اغتيال البريء الآمن
واخذه على غرة فانه يمثل الدناءة والخسة والوحشية !

هل سمعت يا (اخويا في الله) ما يقوله شيخ الاسلام وامام
المسلمين ؟

ولكنك مسكين وضحية من ضحايا عصابة الخداع والتفليل .

٥- حسن !

قرأت لاديب معروف مقالا قيما عن جماعة (الحشاشين)
وهذا هو الاسم الذي عرفت به في التاريخ .. ولكنها كانت
جماعة دينية او هكذا كانت تزعم . وكانت تتوسل بالاغتيال
والقتل الى تحقيق مآربها ... وكانت تستعين (بالحشيش)
على تهيئة اعضائها المكلفين بالقتل وجعلهم آلات سماء لا ارادة لها
ومن هنا اطلق التاريخ على الجماعة اسم (الحشاشين) .
ومن عجب ان الذين توالوا على رئاسة او زعامة هذه الجماعة
كان كل منهم اسمه حسن ..

حسن بن الصباح ثم حسن بن محمد .. ومن بعدهما الحسن
جلال الدين .

وجماعة الاخوان تستعين بالاغتيال على تحقيق مآربها
السياسية .

وكانت الجماعة الاولى - جماعة الحشاشين - تخدر اعصاب
آلاتها بالحشيش .. اما الجماعة الاخرى - الاخوان - فكانت
تخدرهم بالدين وتبشرهم بدخول الجنة من غير حساب !

واخيرا .. حتى تتم المقارنة ويكتمل التشابه ..
لقد تولى منصب المرشد العام في جماعة الاخوان .. تولاه
حستان !

(حسن) البنا و (حسن) الهضيبي !

السرى بقيادة عبد الرحمن السندى فى عامى ١٩٤٧ و ١٩٤٨ قد
وفعت بغير علم وموافقة حسن البنا .. رصوان الله عليه !

هذا مالا يقبله العقل

ولهذا قلت ان كلمة (ليسوا اخوانا .. وليسوا مسلمين)
قد خرجت من بين شفثيه فقط لا من قلبه .. ولعله قالها وهو
مرغم وكاره . ولكنه قالها يومئذ لى يسترضى بها الحكومة
ويتقى نقمة القانون .

ولكنها مع ذلك كلمة تصدق اليوم كل الصديق فى حق هؤلاء
الاخوان ... فما اعرف جماعة من المتهمين - ويتادب القلم
فلا يقول المجرمين - لا اعرف متهمين تنكروا بعضهم لبعض كما
تنكر الاخوان امام محكمة الشعب .. فراح « الاخ » يرمى
التهمة على اخيه .. ويحاول جاهدا ان ينقل نفسه وعنقه ولو
دقت اعناق اخوانه اجمعين !

بضع حقائق

والذين تتبعوا هذه القضية وادوارها وما دار فيها - ومن
الحق ان انوه بفضل الاذاعة المصرية فى اذاعة ادوار المحاكمات اولا
بأول - يخرجون بهذه النتائج او هذه الحقائق ..
اولا - اقطاب هذه الجماعة التى تزعم انها قامت لنشر تعاليم

ليسوا اخوانا... وليسوا مسلمين!

كلمة قالها المرحوم حسن البنا فى عام ١٩٤٨ ... وقد قالها
يصف بها جماعته او الذين اتحرفوا من اعضاء الجماعة .

ولعل الرجل - غفر الله له - قال كلمته هذه يومئذ بلسانه
.. او هى خرجت من بين شفثيه لا من قلبه ! لانه يصعب على
العقل ان يصدق ان امرا ما او شيئا ما كان ممكنا ان يقع يومئذ
فى جماعة الاخوان او يبد احد الاخوان من غير امر وموافقة
المارش العام حسن البنا غفر الله له وعفا عما جنت يده . يصعب
على العقل ان يصدق هذا بعد ان اجمع الشهود فى قضية اليوم
على ان حسن البنا كان الكل فى الكل وكان يشرف مباشرة على
الجهاز السرى وكان رايه القول الفصل ... وكان « عملاقا »
على حد تعبير احد الشهود ولعله هندوى او الطيب او خميس
لا اذكر ..

وكان شهود قضية اليوم اذا ذكروا اسم حسن البنا حرصوا
على ان يقرنوه او يردفوه بقولهم رضى الله عنه !! رصوان الله
عليه .. والامام الشهيد الى آخره

الى هذا الحد بلغ من تقديرهم او توقيرهم واحترامهم
لمنشئ جماعة الاخوان المسلمين .. ولهذا قلت انه يصعب على
العقل - او عقلى انا على الاقل - ان يصدق ان اعمال الجهاز

الاسلام وتبصر المسلمين بأمور دينهم الحق . . اقطاب هذه الجماعة لا يعرفون شيئا من أصول دينهم .

وقليل منهم الذى يحفظ بعض آيات القرآن . وأقل القليل الذى درس التفسير أو يحفظ الحديث . وقد امتحنت المحكمة بعضهم فسقط فى الامتحان .

ثانيا - كلما ارتفع مقام (الأخ) فى الجماعة كلما هبط نصيبه من الشجاعة والصراحة وازداد نصيبه من الجبن والمراوغة والنفاق . . واذكروا شهادة الثعلب المراوغ خميس حميدة ومقامه الكبير فى الجماعة هو نائب المرشد العام !

والواقع ان الجبن والمراوغة واللف والدوران كان من نصيب الاخوان المتعلمين المثقفين حملة الشهادات العليا والدبلومات . . ومنهم القاضى والمحامى والصيدلى وخريج كلية الزراعة أو كلية العلوم .

وكانت الصراحة أو الشجاعة الادبية من نصيب الاميين أو انصاف الاميين مثل يوسف طلعت ومحمود عبد اللطيف ! أما المتعلمون فقد علمهم العلم كيف يلفون ويبراغون ويدأرون (ثالثا) جاء فى الانباء - أن بوليس الاسكندرية « ضبط » فى

مكن قطب كبير من اقطاب جماعة الاخوان مستندوقا من الرئيسكى . . واسفر تحقيق البوليس عن ان الأخ المسلم الكبير المذكور كان يعاشر سيدة يونانية معاشرة الأزواج . . من غير عقد زواج !!

هؤلاء هم الاخوان ! .. وهم المسلمون ! وهم الذين زعموا انهم قاموا ليجاهدوا فى سبيل الله وليعلموا كلمة الاسلام وليبصروا المسلمين بأمور دينهم الحنيف !

(رابعا) تبين من التحقيقات وأقوال الشهود أن نظام الجماعة قام على أسس مقتبسة من نظم البوليس السرى فى روسيا (الاوجيو) والجستابو فى ألمانيا و (الاوفرا) فى إيطاليا الفاشية . . ففى كل من هذه الانظمة كان يوجد جواسيس وراء الجواسيس ! وارهائيون وراء الارهائيين . . فكان بريا فى روسيا وهملر فى ألمانيا النازية يعهد الى بعض رجاله بمراقبة البعض الآخر من رجاله . . كما انه كان يأمر بعض الارهائيين باغتيال الارهائيين الذين لم تعد لهم فائدة أو الذين يخشى من ثورتهم أو افتضاح أمرهم .

وقد تبين ان الجهاز السرى فى جماعة الاخوان كان يسير على هذه النظم . ومن هنا اغتال اخوان ارهائيون زميلا لهم هو المهندس السيد فايز لانه (ثرثر) وتحديث بما لا ينبغي ان يتحدث عنه . .

ومن هنا كذلك اعترف يوسف طلعت انه كان هنالك وراءه من يهدده بالقتل اذا هو حاد عن الطريق ! .. الطريق الذى رسمه سلاح القدر والارهاب !

عقلية الاخوان

وجاءنى بالبريد خطابان طريقان .. احدهما يسألنى كيف يمكن لعامل ان يصدق ان النيابة العمومية تسمح للنوبى الذى عشر على مئذس محمود عبد اللطيف بالحضور من الاسكندرية الى القاهرة سائرا على قدميه ومعه المئذس ، ويمضى الخطاب فيقول ان هذه الواقعة تكفى وحدها للتدليل على ان الحكاية كلها مسرحية مزيفة !

والخطاب حديث كما يدل خاتم البريد على الفلاف .. ومعنى هذا ان صاحب الخطاب لا يقرأ الصحف ولا يسمع الاذاعة بل تعلمه كذلك لم يسمع بالاعترافات التى أدلى بها فى محكمة الشعب محمود عبد اللطيف وهنداوى وابراهيم الطيب والهضبي ويوسف طلعت .. الخ الخ

او لعله سمعها كلها ولكنه مع ذلك يكذبها ويكذبهم .. وهذه عقلية المخدرة والسلام !

والخطاب الآخر من (أخت مسلمة) وهو خطاب طويل ومكتوب باللغة العامية .. واتقل منه هذه العبارات كما كتبها (الاخت المسلمة)

امن العدل ان يعتبوا الاخوان بوضع السبرتو على ارجلهم ويشعلون فيهم النيران ! امن الحق ان يوضع على اجسامهم الزفت المغلى .

وضمير الغائب يعود هنا الى الحكومة التى وضعت السبرتو على « ارجل » الاخوان ووضعت الزفت المغلى على اجسامهم ! هكنا تقول (اختنا المسلمة) .

كانها لا تعيش فى مصر وكانها لم تقابل احدا من الذين شهدوا جلسات المحاكمة ليؤكد لها ان (اخوانها المسلمين) قد مثلوا جميعا امام محكمة الشعب وهم فى اتم صحة وعافية وليس فى ابدانهم اثر لعذاب او تعذيب .. ولو كان وقع شيء من هذا لكانوا انتهزوا فرصة وجودهم فى المحكمة واعلنوا وفصحوا الحكومة على مسمع من المئات الذين يشهدون جلسات المحكمة ! ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

ثم تمضى (الاخت المسلمة) فى خطابها وتقول ..

... وكفاية الابر التى يحقنوا بها الاخوان علشان تلخبط عقواهم وتحل السننتهم وتفييهم عن وعيهم علشان ام يقواوا الحقيق واعمرى ما قرأت عبارة حوت من المتناقضات قدر ماحوته هذه العبارة !

ما حاجة الحكومة مثلا بالسبرتو واشغال النار ووضع الزفت المغلى .. مادامت عندها هذه الابر التى تحل عقدة اللسان ؟

كذلك كنا نسمع عن ابر او حقن تحل عقدة اللسان ليقول الصدق .. ولكن - لا انا او انتم - سمعنا عن ابر تنطق المرء بالكذب ! واى كذب ! واى خيال واى اسهاب فى التفاصيل !

انا شخصيا مستعد لان استعمل هذه الابر .. لكي افرغ
بعدها لكتابة القصص المثيرة التي سوف تنافس قصص
اسكندر ديماس !

ولكنها عقلية الاخوان والاخوات !

وتختم (اختنا المسلمة) خطابها بهذه العبارة

... واذا كان حد يرسل لك جواب تهديد وانت ايه ذنبك
انت عبد المأمور .. وعشمتنا في وجه الله

اي اننى كتبت ما كتبت عن الاخوان نزولا على امر الحكومة ؟ !

ومثل طبعاً جميع الصحفيين والكتاب في مصر

ومثلنا طبعاً الصحافة الاجنبية ووكالات الانباء الاجنبية
ومحطات الاذاعة في الخارج . فهؤلاء جميعاً كتبوا وتحدثوا
واذاعوا الكثير من جرائم الاخوان وتدابيرهم الجهنمية ...

ولكن (اختنا المسلمة) تعدلنا وتعدلهم لاننا وهم
سييد مأمورون !

عشمتنا في الله خير حقا ان يرد على هؤلاء الاخوان .. والاخوات
عقلهم المصاب !

ليس هناك اخوان... وإخوان

اغالب العقل والمنطق لكى احسن الظن بهذا النفر من كبار
جماعة الاخوان الذين وقفوا امام محكمة الشعب يملنون استنكارهم
لجرائم القتل والغدر .. ويؤكدون ايمانهم بان دين الاسلام ينهى
عن القتل والغدر ... ويبدون سخطهم على حسن الهضيبي
وما جرت به سياسته على جماعة الاخوان .. ويفخرون بانهم
تركوا الجماعة او استقالوا منها بعد ان انحرفت (الدعوة) عن
سيرتها الاولى كما رسمها المرحوم حسن البنا .. وقد انحرفت
كما اكادوا امام محكمة الشعب لدواع شخصية واغراض ذاتية
كانت تساور نفس حسن الهضيبي وبطانته التى اصطفاهما وقربها
اليه دون سائر الاخوان .

اغالب العقل والمنطق لكى احسن الظن بالسادة الافاضل عبد
الرحمن البنا وعبد المعز والبهى الخولى والكثيرين غيرهم من
جماعة الاخوان الذين ينكرون علمهم بوجود جهاز سرى او
اسلحة وذخائر او تنظيمات سرية او سياسية وخطط مرسومة
للقيام بعمليات اغتيال ونسف وارهاب .

اغالب العقل والمنطق لكى اصدقهم واحسن الظن بهم ، ولكن
العقل يابى ويتمرد . والمنطق قاطع قاس لا يلين .. وكلاهما
- العقل والمنطق - لا يؤمنان الا بالوقائع الثابتة المؤيدة بالف
دليل ودليل .

.. وكلاهما - العقل والمنطق - لا يؤخذان بالزيف والتشويه.
ولا بهز الرعوس انكارا واستنكارا! .. ولا بالحى التى لم نهتز
اسى وغضبا .. الا بعد وقوع الفاس فى الرأس .. ولا بالدموع
التي تجرى على الوجنات حسرة على ما اصاب (الدعوة) من
انحراف ..

كان الدعوة لم تنحرف الا فى عهد حسن الهضبي وحده ..
اما فى عهد (الامام الشهيد) فانها كانت تسير على صراط
مستقيم !!

وهذا هو الخطر الذى نوشك ان نعرض له طوائف السذج
وما اكثرهم فى هذا البلد !

وهذه هى الفلطة التى نوشك ان نتعثر فى جبالها حتى
لتضطرب فى يدنا موازين القانون والعدل والانصاف .. فنفرى
بين اخوان .. واخوان ..

وعندى ان الاخوان جميعا سواء ..
سواء فى المسئولية .. وان تكن مسئولية كل منهم بقدر معلوم ..
وسواء فى البدأ والغاية وتحقيقها والوصول اليها بوسائل
الاغتيال والارهاب ..

وسواء فى العلم بوجود جهاز سرى مسلح مدرب على فنون
حرب العصابات ..
وسواء فى شهوة الحكم والرغبة فى الاستيلاء على سلطات
الحكم بالقوة والارهاب ..

عندى ان الاخوان جميعا سواء ..
سواء منهم الذين بقوا مع الهضبي واخلصوا لبيعته ومثبوا
وراءه لا يسألونه الى أين ؟

وسواء منهم الذين اختلفوا معه وانشقوا عليه .. لانه - كما
زعموا - قد انحرف بالدعوة عما كانت عليه فى عهد امامهم
الشهيد رضى الله عنه ورضوان الله عليه !

وعندى ان حسن الهضبي لم يتحرف قيد شعرة عن دعوة
حسن البنا ولم يحد عن صراطها المستقيم ..

والا فليقل لى أحد أين هو وجه الانحراف ؟ .. واين هى الفروق
بين نشاط الجماعة فى عهد الهضبي .. ونشاطها فى عهد (الامام
رضوان الله عليه) ؟

نشاط اجرامى ارجاى هنا .. ونشاط اجرامى ارجاى هناك !
جهاز سرى هنا .. وجهاز سرى هناك !
ورئيس الجهاز السرى هنا اسمه يوسف طلعت .. وكان
اسمه هناك عبد الرحمن السندى !

واسلحة وذخائر ومدافع هنا .. ومثلها هناك ..
ومحاولة اغتيال قائد الثورة واخوانه والضباط الاحرار ..
ويقابلها هناك اغتيال احمد ماهر والنقراشى والخازنداروسليم
وكى وقسف مبنى محكمة الاستئناف .. والقاء القنابل على دور
السينما والمحال التجارية ..

والجهاز السرى برئاسة يوسف طلعت كان خاضعاً مباشرة
لحسن الهضيبي .

والجهاز السرى برئاسة عبد الرحمن السندى كان خاضعاً
مباشرة لرضوان الله عليه ؛

أى فرق اذن بين هؤلاء الاخوان .. وهؤلاء الاخوان ؟
واى شيء وقع فى عهد حسن الهضيبي ولم يقع مثله فى عهد
حسن البنا امامهم الشهيد ؟

ولكنهم يزعمون أنهم تركوا الهضيبي وناروا عليه ، لانه
انحرف من الدعوة لدواع شخصية واغراض ذاتية ؟

وهل كان اغتيال احمد ماهر فى عهد المرحوم حسن البنا
لدواع وطنية قومية ؟

أم ان الرجل قتل خيانة وغدرا لانه - كما ظنوا - اسقط
حسن البنا فى الانتخابات . ومن هنا اجتمع مكتب الارشاد وقرر
فى جلسة سرية قتل احمد ماهر ؟

وهل كان اغتيال النقراشى والخازندار لدواع وطنية او دينية
روحانية ؟

النقراشى الذى وقف فى مجلس الامن يقول للانجليز (ياقراصنة
اخرجوا من بلادنا !)

الخازندار الذى حكم بذمة القاضى فى قضية نسف وتدمير
بارهاب .. وما كان فى مقدوره امام أدلة الاثبات ان يحكم بغير
هذا ! .. بل لو ان حسن البنا نفسه كان فى مركزه لما استطاع

ان يحكم بغير ما حكم به الخازندار ؟

هؤلاء هم الشهداء حقاً .. ومعترة يا اخوان !

اعود فاسأل هؤلاء السادة الاجلاء من كبار الاخوان الذين
كنت أحب ان احسن بهم الظن .. لولا ان العقل يابى والمنطق
يشور ..

اعود فأسألهم : ما الذى حدث اليوم فى عهد المرشد حسن
الهضيبي .. ولم يحدث مثله بل أكثر منه فى عهد المرشد الشهيد ؟
هذه الجرائم . جرائم القتل الفادر والاغتيال والنسف
والتدمير ! هذه الجرائم التى وقعت فى عهد المرحوم حسن البنا
وبيد افراد من الاخوان ومن أعضاء الجهاز السرى كما ثبت من
التحقيقات ومن احكام القضاء ..

هذه الجرائم هل وقعت بعلم حسن البنا او من غير علمه ومن
غير اذنه ؟

لو كانت جريمة واحدة لقلنا ربما وقعت بغير اذن منه ! ..
ولكنها جرائم وجرائم وقعت خلال اربع سنوات من
١٩٤٥ الى ١٩٤٨ .. وفى كل مرة كان يضبط فيها الفاعل
المجرم فاذا به اخ من (اخوانكم المسلمين) فما الذى فعله يومئذ
الامام الشهيد الذى لم تنحرف الدعوة فى عهده عن صراطها
المستقيم ؟

ما الذى فعله - وهو باعترافيكم وشهادتكم جميعا الامر الناهى
فى شئون الجماعة ، العالم بكل ما ظهر وما خفى .. العملاق

الجبار الذى تنحنى له رؤوس الاخوان سمعا وطاعة ؟

ما الذى فعله رضوان الله عليه ؟ هل أنكر أو استنكر ؟ ..
أو بكى واستبكى .. وندب حظ الاسلام والمسلمين ؟
هل حل جهازه السرى .. أو ذهب الى الحكومة وقال لها
اجمعى هذه الاسلحة من أيدي هؤلاء المجرمين العتاة ؟
وانتم يا رفاق الامام الشهيد - بين صحابة وتابعين .. وهذه
القابكم وصفاتكم مادام احدكم قد وقف في محكمة الشعب
يقارن بين حسن البنا ومحمد صلى الله عليه وسلم ! - وانتم
يا اخيار يا ابرار يا ابرياء من كل دم زكى اريق ... يا حريصون
على سلامة الدعوة وطهارة دين الاسلام .. يامن غضبت لانحراف
الهضيبي وعصابته ... انتم ماذا فعلتم يومئذ ؟ ..

هل سالتهم امامكم الشهيد لماذا يقتل « اخوكم المسلم »
الغيسوى الدكتور احمد ماهر ؟
ولماذا يقتل اخ منكم النقراشى ؟ .. واخ ثالث لكم القاضى
الخازندار ؟

هل سالتهموه في هذا .. وناقشتهموه وحاسبتهموه ... ثم
غضبتهم وخرجتم وتركتموه ؟
ام سكتم .. وتجاهلتم مالا يجهل .. ورضيتم ان تكونوا
صما بكما أو طراطير ؟

تماما مثل زملائكم الطراطير في عهد الهضيبي ...
ثم جئتم امام محكمة الشعب تحدثون عن الدعوة وانحرافها

وعن امامكم الشهيد رضوان الله عليه ! .. ولولا بقية من حياء
لقال احدكم « صلوات الله عليه » .

رضوان الله على من أنشأ الجهاز السرى وزوده بالسلح ودربه
على فنون القتل والاغتيال . . باسم الدين .
ورضوان الله على من اغتيل في عهد احمد ماهر الوطنى
الشجاع والنقراشى الطاهر الذليل والخازندار القاضى العف
النزيه . . .

واعود مرة أخرى فاسأل : هل وقع حقيقة انحراف في عهد
الهضيبي ؟ ام ان الانحراف داء قديم ؟ ..
واذن فيم الخلاف ؟ وفيهم الخروج على الهضيبي وشق عصا
الطاعة عليه ؟

هذا مايجب ان يعرفه الشعب وما اكثر طوائف السذج فيه
الحقيقة التى يجب ان تعلن هي انه ليس هناك اخوان ...
واخوان . بل ان الجميع سواء ... وان الجميع اقروا القدر
والقتل والارهاب ... والجميع اقروا قيام جهاز سرى ، واقروا
سياسة الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة ...

هذه هي الحقيقة او الحقائق التى يجب ان تعلن حتى لا يخدع
البسطاء والسذج بدعوى هذا نفر من كبار الاخوان الذين
يزعمون اليوم انهم خرجوا على الهضيبي لانه انحرف بالدعوة
عن صراطها المستقيم .

ولقد بينت بدلائل الواثق القاطع الذى لا يتيه الباطل ، ان

الهضبي لم ينحرف بل كان اخلص المخلصين للدعوة كما رسم
سيرها الامام الشهيد رضوان الله عليه !

أخلص المخلصين لانه احتفظ بالجهاز السرى الذى انشأه
حسن البنا .

واخلص المخلصين لانه قوى الجهاز واعاد تنظيمه من جديد
وزوده بالاسلحة والذخيرة .

واخلص المخلصين لانه أقر سياسة الارهاب او على الأقل
لم يقاومها ولم يعترض عليها !

فكيف اذن تنهمون الرجل ظلما بالانحراف ؟

فيم اذن الخلاف بينكم وبين الهضبي ؟

لم يكن الخلاف على مبدا او غاية او على وسيلة . وانما كان
الخلاف على المناصب والسلطة في جماعة الاخوان ومكتب الارشاد
هل تحتفظون بسلطاتكم التى كانت لكم في عهد المرحوم حسن
البنا ؟ .. ام تتخلون عنها لهؤلاء الغرباء الدخلاء « العيال »
- على حد تعبير احدكم - الذين أتى بهم حسن الهضبي ومكن
لهم في الجماعة وأولاهم نفعه وقربهم اليه ؟

وقد نظر بعضكم الى حسن الهضبي نفسه على انه دخيل
عليكم ، فكيف يرث حسن البنا في عزه ومقامه وسلطانه ؟

بل كيف يرث في لقبه لقب (المرشد العام) ..

والذى يقرأ اقوال الاستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الامام
الشهيد يشعر ان الخلاف دب اول مادب يوم اتحد الهضبي

لنفسه لقب المرشد العام ! وكان عبد الرحمن يريد ان يظل هذا
اللقب وقفاً على شقيقه حسن رحمة الله عليه !

هذه هي حقيقة او حقائق الخلاف . .

لا خلاف على غاية وشهوة في الحكم !

ولا خلاف على وسيلة من وسائل الارهاب والاغتيال . .

وانما خلاف على المناصب والسلطات . . وكيف يجوز في
شرع الله وشريعة الدعوة ان يتقدم عليه منير الدله وحسن
المشماوى وصالح ابو رقيق وغيرهم من الهلاليات او العيال
الذين لا سابق تاريخ لهم في خدمة الجماعة . . ولا هم مثلكم
من الصحابة والتابعين !

هذه هي الحقائق التى يجب ان تعلن . . لاننى اشفق على
طوائف السذج والبسطاء ان تؤخذ بأقوال هذا النفر من كبار
الاخوان . .

. . وان تعود (الدعوة) - ايها ! - سيرتها الاولى .

والذين خرجوا مع السيد عبد الرحمن السندي لا يزالون
موجودين !

ومخايء الاسلحة والذخائر لا تزال سليمة لم تمس . .

والاسلحة التى وجدت اقل بكثير من الاسلحة التى لم يعثر
عليها بعد . .

والجهاز السرى القديم قد بيعت من جديد ..
وقد تنجى اليوم رموس الى أن تمر العاصفة بسلام ! فاذا
ما اطمأنت عادت ورفعت رموسها لتبشر بالجهاد ولتلقن
المؤمنين سورة آل عمران !

هذا ما أخشاه . واشفق منه على هذا البلد الذى لم ينكب
فى تاريخه الحديث بقدر نكبه بهذه الدعوة ! دعوة الاخوان
المسلمين !

دعوة الاخوان كما صورها الاستاذ عبد القادر عودة امام
محكمة الجنايات حين سأل الاستاذ حماده الناحل عن رايه
فى اغتيال النقراشى ..

لقد ابتسم سامتد وكيل الاخوان وقطب الدعوة واجاب :
- النقراشى ؟ .. عيل دأسته عربية الاخوان !
وما أكثر « العيال » الذين كانت عربية الاخوان تنوى أن
تدوسهم فى طريقها الى الحكم والسلطان !

تعبئة قوى النشر والإرشاد :

لو كان الامر بيدى لاصدرت امرا او قانونا عبأت بموجبه
جميع قوى الدعاية والنشر والتوجيه والارشاد لفضح أعمال
جماعة الاخوان وتبصر الشعب بمقدار ضلالهم وخستهم
ونذالتهم وفداحة الجرم الذى اقترفوه فى حق دين الاسلام .

ولن تأتي قوى الدعاية والنشر بأقوال أو حجج من عندها .
بل سوف تكتفى بالأقوال التى أدلى بها هؤلاء الشهود (الاخوان)
فى ساحة القضاء امام محكمة الشعب ... والأقوال التى أدلوا
بها فى محاضر التحقيق .

وان فى هذه وتلك ما يصلح لأن يكون موضوعا ومادة لعشرات
المقالات وعشرات الأحاديث وعشرات الخطب التى تلقى فى
المساجد أو من محطة الاذاعة .

مثلا ... هذه المسرحية أو هذه المأساة (الأخ المسلم)
محمود الحوانكى يقسم بالله العظيم ثلاثا أن (أخاه المسلم)
اسماعيل محمود كاذب فى أقواله .

و (الأخ المسلم) اسماعيل يقسم بالله العظيم أن (أخاه
المسلم) محمود الحوانكى هو الذى يكذب فى أقواله .
ويقول لهما قائد الجناح جمال سالم :

- لا بد أن يكون أحكما كاذبا وحائثا فى يمينه بالله العظيم .

ويوافق الاثنان على أن أحدهما كاذب ١٠

والشاهد أو (الأخ المسلم) الآخر الذي يبدي أمام المحكمة أسفه وندمه ويعلن أنه لو كان قد عرف عن هذه الجماعة ما عرف اليوم لما انضم إليها .. ويكفي حسن لأن الجماعة قد رمته هو وشقيقه المحبوس معه في هذه المصيبة وليس للعائلة سواهما !

والشاهد أو (الأخ المسلم) الآخر الذي يزعم أنه لم يقبل الانضمام إلى الجهاز السري إلا ليكون « صمام الأمان » لمنع وقوع الجريمة ..

ثم تبين من مناقشته واستجوابه أنه كاذب ... وأنه لم يقصد في ساعة ما أن يكون « صمام أمان » بل دخل الجهاز السري وهو مفتوح العينين وعالم مقدما بمهمة الجهاز وهي القتل والنسف والاغتيال ..

وخامس وسادس وسابع وثامن ... إلى آخره ... جميعهم أقسموا اليمين على المصحف الكريم أن يقولوا الحق. ولكنهم لم يقاؤوه كله ، لأن كلا منهم كان كل همه أن ينجو بجلده وأن يرمى التهمة على « أخ مسلم » آخر .. وأن يتوب اليوم ويندم ويأسف ويتحسر ..

وهو لم يتب ويندم إلا بعد أن أصبحت عنقه في قبضة القانون ..

أهذا هو الاسلام الذي علموه وتقنوه على أيدي زعماء جماعة لاخوان ؟!

أهذه هي الدعوة أو دعوة الفدائية والاستشهاد في سبيل الله ؟! أهذا الجبن والانحلال الخلقي والقسم كذبا بالله العظيم هي كل ما تعلموه في جماعة الاخوان ؟

أهؤلاء هم « الرجال » أو « الرجال » الذين أراد حسن البناء أن يربهم ليخوض بهم البحار ؟

هؤلاء الكاذبون الحاشون في ايمانهم المتهاكون على النجاة بجلودهم بأية وسيلة أشبه بفيران السفينة عندما تشرف على الفرق ؟

لقد كنت أمقت الواحد منهم ولكن كنت أحترمه لو أنه وقف أمام محكمة الشعب وقفة الرجل الذي لا يبكي ولا يحاول الصاق التهمة بآخرين . ولا يندم ولا يتخاذل .

الرجل الذي كان يقول لمحكمة الشعب أنه فعل ما فعل عن عقيدة ... وأنه ليس نادما على ما فعل ..

الرجل الذي كان يتحمل نصيبه من المسؤولية كاملا ويقف في ساحة القضاء مرفوع الرأس ثابت الجنان قوى الإيمان بأن ما فعله كان حقا في سبيل الله ... وفي سبيل ما قد يلقي من قصاص !

كنت أحترم هذا « الأخ المسلم » ولكنني لم أجده ...

كلهم - وبعد أن دخلوا السجون واطبقت على أصفافهم بد
القانون - كلهم بكوا وندموا واسفوا وراحوا مثل جردان السفينة
يتلمسون أسباب النجاة !
وهذه هي الدعوة التي افلحت جماعه الاحوان في نشرها
وتلقيها .

الدعوة الى الجبن والكذب والنفاق .

موضوع ومادة لعشرات المقالات والخطب والاحاديث ...
وكما قلت - لو كان الامر يسدى - لعبات كل القوى ولو لامة
اسبوع واحد لفضح هذه الجماعة التي لا يلمس الناس اليوم
اثرا واحدا لها في خير او فضيلة ... ولكنهم يلمسون لها
عشرات النقائص والردائل تعلن عنها افوال واعتراقات اخوانها
المسلمين !

وكانوا قد رأوا من قبل الدم الزكي الذي أريق ... والارواح
البريئة التي ازهقت برصاص القدر والارهاب !
والله يتولاها بحسابه . والله منتقم جبار .

للمختبر محمد محمود عبد اللطيف
إرهاب بالحيلة

بقتله
الاستاذ على أمين

لوم تهنز يد محمود عبد اللطيف

ماذا كان يحدث لمصر لو لم تهنز يد محمود عبد اللطيف ؟

كانت الخطة الموضوعة هي قتل جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة والتخلص من ١٦٠ ضابطا بالقتل أو الخطف ثم تأليف وزارة تاتمر بأمر الاخوان لتمهيد الطريق لحكومة من الاخوان .

فماذا كان يحدث لو تولى الاخوان الحكم ؟

سيملأ الهضيبي ١٢ وزارة خالية باثنى عشر عضوا من مكتب الارشاد

وسيفض مائة عضو لم يجد لهم وزارات ! وسيقول السمكري محمود عبد اللطيف انه صاحب الانقلاب وسيطالب بوزارة ! وسيقول المحامي هندأوى دوير انه العقل وراء الانقلاب لانه اختار السمكري ويطالب بوزارة . وسيقول عبد القادر عوده انه هو الذى اختار المحامي الذى اختار السمكري وسيطالب بوزارة لنفسه ايضا !

وسيقبض الهضيبي على السمكري ومحامى السمكري ومحامى محامى السمكري ويضعهم فى السجن !

ويجتمع المائة عضوا الذين خرجوا من المولد بلا حمص ويؤلفون جهازا سريا للخلاص من الهضيبي .

وتنطلق ٨ رصاصات أخرى ! وإذا طاشت فسيقبض الهضيبي على المائة عضو وإذا أصابت فسينفذ أعضاء الجهاز السرى الجدد الخطة الموضوعة ويقتلون جميع وزراء الهضيبي ويخلصون من ١٦٠ من أنصاره بالقتل أو الخطف ثم يتولون الوزارة !

وتتملى ١٢ وزارة باننى عشر عضوا من مكتب الإرشاد ويغضب الباقي

وتنطلق ٨ رصاصات أخرى وتكرر الانقلابات !

ولكن ماذا سيحدث لمصر خلال هذه الفترة ؟

ان الاستاذ الهضيبي يرى ان الفائدة التى تتقاضاها البنوك تتناقى مع الاسلام . ولذلك سيمنع البنوك من ان تتقاضى فوائد من الدينين . ولما كانت للبنوك ليست جمعيات خيرية فسترفض ان تقرض احدا . ولما كانت كل الشركات والمصانع لا تستطيع ان تعيش بغير تمويل البنوك فستقف كل المصانع ابوابها ، ولا يبقى فى مصر الا باعة الترمس والفول السودانى لانهم لا يعتمدون فى تجارتهم على البنوك !

وستفلق كل الشركات الاجنبية ابوابها وتسرح عمالها وموظفيها ، لانها لا يمكن ان تتعامل الا على اساس القانون المدنى الحديث ، وحكومة الاخوان ستطبق القانون الذى كان متبعاً منذ الف عام ! وستتملى الشوارع بالعمال العاطلين ، والبطالة ستشجع الاجرام ، فتتألف عصابات لقطع الطريق وسلب المارة .

وستفلق حكومة الاخوان المسارح والملاهى وتمنع بيع الخمر . وسينقطع على الفور مورد السياحة ، فالسائح لا يمكن ان يزور بلدا لامسارح فيه ولا ملاهى ، وستستأنف عصابات لتهرب الخمر الى داخل القطر فتضيع من الدولة ملايين الجنيهات التى تنقاسها من رسوم الجمارك وتدخل فى جيوب المهرين !

وستلزم حكومة الاخوان المرأة المصرية بان تلتزم بئتها واذا خرجت منه فلن تخرج الا وعلى وجهها برقع كثيف ! وستمنع دخول ادوات الزينة والتوايت لانها تزيف الملامح التى خلقها الله ! وستفلق المحال التجارية ابوابها، وستضيع من الدول ملايين اخرى كانت تنقاسها من رسوم الجمارك على ادوات الزينة .

وستواجه الدولة بسبب هذه الاجراءات بنقص ضخم فى ميزانيتها يصل الى حوالى المائة مليون جنيه فى العام . فتبدا فى فصل الموظفين وتخفيض عددهم الى النصف ثم تضطر الى تخفيض مرتبات الباقين الى النصف !

وستقف المشروعات ، وسيبقى القطن مكسداً فى مزارع الفلاحين ، لان معظم مستوردى القطن سيرفضون التعامل مع حكومة من المتعصبين .

وستلغى اللغات الاجنبية ، وتفرض الكتب العربية القديمة على المدارس والجامعات فلا يدرس طلبة الطب الا كتاب ابن سينا ولا يدرس طلبة الطيران الا مخاطرات ابن فرناس الذى حاول ان

يطير منذ ألف سنة في الجو بجناحي طائر فسقط قتيلًا !
وسيفلق الحلاقون محالهم لأنه سيصدر قانون يازم كل الرجال
باطلاق ذقونهم !

وستختفى السيارات وتحل محلها العربات الكارو !

وستختفى البنطلونات وتحل محلها الجلابيب والقفاطين !

وسيفلق أطباء العيون والأذان عياداتهم لأن السعداء في عهد
الآخوان هم الذين لا يبصرون ولا يسمعون .

ولهذا شئت رحمة الله بمصر وشعب مصر أن يهتز المسدس
في يد عيد اللطيف .

إرهاب بالجملة

اعترف الآخوان أنهم هم الذين قتلوا النقراشي رئيس الوزراء
والخازندار رئيس المحكمة وحاولوا نسف محكمة الاستئناف
ودور السينما والمنشآت العامة . واعترف الهضيبي أن رئيس
الجهاز السري استأذنه أخيرًا في عمل مظاهرات مسلحة . وانكر
الهضيبي أنه استؤذن في اغتيال جمال عبد الناصر . فإذا كان
هذا صحيحًا فمعنى ذلك أن الجهاز السري اعتبر أن اغتيال رئيس
وزراء مصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة و١٦٠ ضابطًا وعشرات
من المدنيين المصريين من المظاهر البسيطة للمظاهرات المسلحة وأن
لاداعي لاستئذان المرشد العام في هذه المسائل الصغيرة !

وهذا الاعتراف من أخطر الاعترافات التي أذيعت في تاريخ
الجماعات والأفراد . فقد تعودنا أن يتبرا الزعماء من أعمال
الإرهاب التي اشترك فيها بعض أنصارهم، بل يتبرأون من هؤلاء
الأنصار ويقسمون أنهم اندسوا خلصة في صفوفهم، ولكن الهضيبي
اعترف هذا الأسبوع بأن كل جرائم الاغتيالات والنسف التي
حدثت في تاريخ مصر الحديث كانت من تدبير الآخوان وتنفيذهم .
وخطورة هذا الاعتراف أن الاغتيال السياسي عادة هو حماقة
يرتكبها شاب مجنون . . ولكن حين يصبح هذا الاغتيال سياسة
مرسومة لجماعة من الناس ، يختلف الوضع ، ويتطلب الأمر
علاجًا سريعًا حاسمًا .

فهذا الارهاب لم يعد فكرة للخلاص من حاكم ، وانما أصبح وسيلة سياسية للخلاص من كل انسان يختلف مع أعضاء الجهاز السرى !

فاذا رأى أعضاء الجهاز السرى أن دخول السينما حرام ، فينسفون دور السينما بمن فيها من سيدات واطفال . وقد حدث هذا فعلا فنسفت سينما مترو ونسفت سينما ميامى ! واذا رأى أعضاء الجهاز السرى أن محكمة الاستئناف تطبق القانون المدنى ولا تطبق قانون الجهاز السرى ، فمن حق هذا الجهاز أن ينسف المحكمة بمن فيها من مستشارين وقضاة ووكلاء نيابة ومتقاضين وكتبه وشهود .. وقد حاولوا فعلا لنسف المحكمة منذ سنوات

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع عضو من أعضائه القدماء فمن حقهم أن يقتلوه نسفا كما قتلوا السيد فايز وبنسفوا معه شقيقه الصغير الذى لم يزد عمره على ثلاث سنوات .

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس محكمة فى طريقة تنفيذ قانون العقوبات ، فمن حق أعضاء الجهاز أن يقتلوا رئيس المحكمة غدرا . وقد حدث هذا وقتل الخازندار !

واذا اختلف أعضاء الجهاز السرى مع رئيس الحكومة فمن حقهم أن يقتلوه ... كما قتلوا أحمد ماهر والتقراشى وحاولوا قتل جمال عبد الناصر !

واذا رأى الجهاز السرى أن التعليم فى جامعة القاهرة يعتمد على الأبحاث الأجنبية والكتب العلمية غير العربية ، فمن حقهم

أن ينسفوا جامعة القاهرة بمن فيها من طلبة وطالبات واساتذة ! واذا رأى الجهاز السرى أن سيدات البيوت يخرجن فى الشارع سافرات وهذا لا يتفق مع تقاليد الجهاز ، فمن حقهم أن يقتلوا كل سيدة تسير سافرة فى الطريق العام ، وأن ينسفوا دار كل فتاة تظل من النافذة أو تحلق شعرها على طريقة مارلين مونرو !

فالارهاب لم يعد موجها ضد زعيم أو رئيس حكومة ، وانما أصبح موجها ضد جميع طبقات الشعب . وكميات الجليجنايت والديناميت التى كانت مخبأة ، لم تكن معدة لقتل جمال عبد الناصر وحده ولا لقتل زملائه التسعة ولا لقتل ١٦٠ ضابطا من الضباط الاحرار ... انها كانت معدة لقتل عشرات الالوف من أفراد الشعب ... معدة لقتلى وقتلك ا معدة لقتل ابنك وهو فى السينما ، وزوجتك وهى تشتري من المحل التجارى واخيك وهو يعمل فى المؤسسة ، ووالدك وهو يشهد فى المحكمة . فالمواد الناسفة لا تصوب الى فرد وانما الى المجموعات . المارة فى الشارع ... النائمين فى بيوتهم ... الجالسين على مكاتبهم .

فقضية الارهاب لم تعد قضية الحاكم . لقد أصبحت قضيتك أنت وقضيتى وقضية أسرتك وأسرتى . وقضية شعب بأكمله ! ويوم نقضى على هذا الارهاب تستطيع أن تخرج من بينك وانت واثق أنك ستعود اليه فلا تجده انقاصا !

الإرهاق

بمقتضى
الأسناد المذكور

الإرهاب

أحق هذا أم خيال ؟...

ديناميت ، مدافع ، قنابل ، مسدسات ، بنادق ، الفام ،
أجهزة سرية تصنع الإرهاب والخراب

لن هذه الاستعدادات كلها ؟ أن كانت للعدو فلماذا هي سرية ؟
أنها لنا نحن لحريتنا ، لانكارنا ، لآرائنا ، لمقاتلتنا ،
لأعمارنا ... أنها تهديد للحاكم والمحكوم معا ، بل هي أخطر على
المحكوم ، لأن الحاكم يستطيع أن يواجه الحديد والنار بالحديد والنار ..
أما المحكومون العزل من السلاح فكيف يحمون أنفسهم من السلاح ؟
كيف يغمضون أعينهم وفي كل جدار احتمال لوجود مخزن ذخائر
كيف يقفون أو يقعدون .. ؟ وتحت كل أرض احتمال لوجود قنابل
مخبأة .. ؟ كيف يمشون والطريق نار ولغم .. ؟ وكيف يمارسون أعمالنا
والدمار يكمن في كل مكتب وكل مدرسة ، وكل دكان ؟ حتى
حقول الزراعة أصبحت هي الأخرى ملفمة

أن هذا الإرهاب هو حكم على مصر بالشلل ، والتأخر والقرع ..
أننى لا أعجب كيف استطاعت السلطات أن تضع يدها على كل
هذه الأحوال ، ولكننى أعجب كيف استطاع الإرهابيون أن يصنعوا
كل هذا وهم آمنون مطمئنون ؟

اننى حزين ان يوجد انسان واحد ، لا جماعة منظمة ، يصنع
الموت للناس ، ويحترف التخريب والتدمير ، وان قلبى ليقطر
حزنا اذا كانت هذه الجماعة ترتكب جرائمها باسم الاسلام ،
وتجد من يصدقون دعواها !

ان الاسلام الذى يدعو الى المحبة والسلام برىء من اسلحة
المقت والختل والاغتيال ، الاسلام الذى يقول كتابه الكريم .
« وجادلهم بالتى هى احسن »
لا يقر الجدل بالمسدسات والمدافع والمتفجرات .

الشعب الذى يقول :

لا

بفلم
الاستاذ جلال الدين الكمارى

الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: لَا

كلما قرأت الاعترافات التي يدلي بها المتهمون في قضايا الجهاز السري للاخوان المسلمين أحسست بالاشفاق والألم . الاشفاق على مصر التي سعت طويلا نحو الاستقرار ، فلما أوشكت ان تحققه أبى فريق من أبنائها الا ان يحيلوا هذا الاستقرار الى فوضى ، وخراب ، ودمار سعيا وراء حكم ، وجريا وراء سلطان !!

أما الألم فمن أجل أولئك الذين اعترفوا بأنهم كانوا ضحية لعملية من أخطر عمليات الخداع والتخدير السياسي ، وبأن فهمهم لاتفاقية الجلاء كان من زاوية عكسية، صنعها المتآمرون وحاولوا بها ان يثيروا الناحية الوطنية في قلوب بعض المساكين من الفئات التي تسمع لتفكر من الناس ، ولكنها لاتبحث ، ولا تدقق !

وهذا الألم من جانبي ، لا يعنى العطف على هؤلاء الجهلاء ! او ان يكون مقدمة للمطالبة بمعاملتهم بالرافقة . . . بل لعمل ما أريده هو العكس ، فقد حان الوقت لكي نطالب كل مواطن بنلا ينصاع الا لضميره ، وحكمه الشخصي . بل يجب عليه ان يسأل بنفسه ويقرا بنفسه ان أمكنه أن يقرا ويواصل الدرس والبحث قبل ان يبدى رأيه النهائي

ان من الخطأ القول بأن الثورة قد قضت تماماً على العقلية القديمة ، التي كانت تركز برأيها للزعامات والقيادات ، فما زال الانصياع الاعمى قائماً ، وما زالت هناك زعامات تسعى الى اذلال الناس ، وجبرهم على الاذعان لآرائهم الخاطئة المضللة .

لهذا نرى ان هذه الفترة التي تمر بها مصر - وهي اخطر فترات تاريخها الحديث - يجب ان تكون فترة تطهير من التعصب ... بل يجب ان تكون فترة تطهير من كل الآراء التي يراد فرضها بالدم ، حتى تظهر في عهد الاستقلال بمظهر المعارفين بقيمة الاستقلال في الرأي ، والفكرة ، والمبدأ ... والحكم على الاشياء بحقائقها الكاملة ...

اننا نريد شعباً يقول « لا » ، يقولها في كل وقت ، وفي كل حين ، متى تطلب الموقف ان يقول كلمة « لا » وبغير هذا ... ما قيمة الاستقلال ؟

تجارب الأبطال

بهنتم
الأستاذ نايف الدين النشاشيبي

تجارب الأبطال

في بيت جمال عبد الناصر ، وعلى المقاعد القليلة التي صادقت
رجال الثورة فسمعت أحاديثهم وحبست أسرارهم ورائت في
اليوم الموعد فجر ثورتهم ... في ذلك البيت الفقير بكل ما فيه
الفنى بكل من فيه ، جلست الى رئيس وزراء مصر أستمتع اليه
وهو يروى على مسمعى قصة ذلك اليوم :
يوم المنشية ... وثمانى رصاصات ... وربيع مليون
انسان ... !

وقلت لجمال عبد الناصر :

- هل هى التجربة الاولى ؟

وضحك الناصر الاول وقال :

- لعليها العاشرة ... بل المائة ، بل الالف ! فقد واجهت
رصاص اسرائيل شهورا طويلة وانا انتقل بين الفالوجة و « مراق
المنشية » . كان طريقى في تلك الايام هندا دائما لرصاصهم
وقنابلهم . كنت أقطع اميالا طويلة وانا ارافق الانفجارات وإدارى
الانغام . كان الموت سميرى وملزمنى وصديق ايمامى . وقد عرفته
ورايته وعشت معه . والذي يواجه الموت من أجل فلسطين ...
لا يهرب منه من أجل مصر ... !

قلت : وهذه التجربة الاخيرة ...

تجربة المنشية والرصاصات الغادرة الثماني ؟

وبنفس الأعصاب الهائلة الصخرية ، الأعصاب التي هبت
للثورة أسبابها يوم طردت فاروق وألفت الملكية واقتد
الصعاب وحقت الجلاء ... بيده الأعصاب الطبيعة التي لا تنعم
ولا تستبد ، بدأ جمال عبد الناصر يقول لى :

- لم تصدق عيناى ما سمعته اذنائى ! لم اصدق ان هذا الو
الذى يلهب بصرى هو النار التي تحمل معها رصاصات القدر الى
صدرى . لم اصدق ان بين هذه الآلاف التي احتشدت أمامى
تهتف بحياة مصر ، انسانا واحدا يهتف بحياة الموت لجمال عبد
الناصر . كان صوت الرصاص يقرع سمعى وأنا أسائل نفسى فى
أسى وذمولى ، أنا ... أنا المقصود ؟ !
ومضى جمال يقول :

وسمعت الرصاصات الأولى فالثانية فالثالثة فالرابعة . وحاولت
ان اتقى باقى الرصاصات فاحسيت راسى قليلا ثم عدت لاواجهه
بقية القدر والجبن والخيانة . ولم اعد ارى شيئا او احس بشيء ...
لقد رايت أمامى جموع الناس تتدافع فى زعر وقلق وسمعت فى
أعماق نفسى صوتا يهتف بى لمنادائها فادعوها للبقاء . لقد صرخت
بدمى وأعصابى ايها الرجال فليبق كل فى مكانه ! . ورحلت اكرر
هذا النداء فى عبارات سريعة متتالية . لقد شعرت بواجبى فى
ان أعيد الى ذلك الجو هدوءه واستقراره ، وكان يهمنى الا يعكر
أمن ذلك البلد الحبيب اى حادث ولو كان حادث اعتداء على
حياتى وفرحت وأنا ارى الجموع المحتشدة تعود الى أماكنها
لحظات خاطفة وتمنيت لو كان هناك مصور صحفى ليسجل

كر صلاح الدين محمد فوزى مصطفى نسوح
محمد

Sahar Salah Elshaykh Mohamed Farid Mostafa Nassar

واجب مواد اجتماعية